

علاقة الإنسان بالبيئة

اشراف: د. رجاء الشريف

عدها بنت طارق فلمباه



المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبدالعزيز - جدة
كلية الاقتصاد والإدارة
ماجستير إدارة عامة

علاقة الإنسان بالبيئة Human relationship to the environment

إعداد:

عهود بنت طارق بن محمد فلمبان

Ahood-felmban@hotmail.com

إشراف الدكتورة الفاضلة

رجاء يحيى الشريف

الفصل الدراسي الأول

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م



علاقة الإنسان بالبيئة

Human relationship to the environment

عهد بنت طارق بن محمد فلمبان

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

كلية الاقتصاد والإدارة - قسم الإدارة العامة

٢٠١٨/هـ ١٤٣٩ م

المستخلص

إن الثقافة الإسلامية اهتمت بالبيئة وكل ما يتعلق فيها، حيث ألزمت المسلمين بمواجهة الفساد والكوارث والمخاطر البيئية، فمن خلال مبادئه وأحكامه تجد الكثير من الحلول والمقترحات المناسبة لحل تلك الكوارث البيئية، حيث ان من أهم وأول أسباب تلك المشاكل تعود لما اقترفته يد الإنسان بحق بيئته، وعالمه، ونفسه، واخيه الإنسان، ويصدق في ذلك قوله تعالى: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)^١. ومن هنا أهتمت الباحثة بموضوع البحث للتعرف على أبرز المفاهيم والمواضيع المتعلقة بالبيئة وما هو دور الحكومات عالمياً ومحلياً بسعيها للمحافظة على البيئة، ونشر التوعية البيئية لكافة أفراد المجتمع وعلى أثره بناء بيئة آمنة للجميع وتحقيق التنمية المستدامة فيها، وقد قدمت الباحثة توصياتها بكيفية المحافظة على البيئة من جانب إسلامي انطلاقاً من تشريعات الدين وما جاء به نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

[الروم: ٤١]



شكرتك ربنا

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، سبحانك ربنا ما عبدناك حق عبادتك وما شكرناك حق شكرك، فلك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا..

لك اللهم عز وجل أسجد خاشعاً ، شاكراً حامداً حمداً طيباً مباركاً فيه يليق بجلال وجهك وعظيم قدرتك الذي بفضلك تتم الصالحات ، فالحمد لله الذي خلق الإنسان وأعماله ، وراقب بمشيئته نواياه وأفعاله ، فالحمد لله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا البحث المتواضع وهذا كله لم يكن ليتحقق إلا بفضلته جل في علاه، ثم أمي الغالية من ساعدتني وساندتني وشجعتني وكان لها كامل الفضل - بعد الله سبحانه وتعالى - في جميع مراحل نجاحاتي بحياتي العلمية، ثم أبي سبب وجودي بالحياة أطال الله لنا بعمرهم وأمدهم بتمام الصحة والعافية..

وفاءً و عرفاناً و امتناناً بالفضل لأهل الفضل ، و اعترافاً بالجميل لأهل الجميل و تصديقاً لقول رسولنا الكريم ﷺ- عن أبي هريرة - رضي الله عنه، قال: ((مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ، لَا يَشْكُرُ اللَّهَ)) رواه الترمذي.

أتقدم بالشكر الجزيل وبكامل الاحترام والتقدير والامتنان لمن أثناني بعلمه وفكره وكانت لها الأساس بمرحلتي العلمية هذه - دكتورتي الكريمة الفاضلة رجاء بنت يحيى بن أحمد الشريف - أستاذ مشارك ودكتوراه في إدارة جودة الخدمات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، التي تفضلت علي بالإشراف، واستفدت الكثير من علمها وتجاربها وخبراتها العلمية والعملية ، فهي محطة عظيمة أحدثت نقطة تحول بحياتي فكل كلمة نطقت بها اختزنها عقلي الباطن وطُبعت بقلبي بحبر من ذهب، فهي من اجمل وأصدق وأعظم المحطات التي استوقفتني بمراحل عمري وكان لها عظيم الاثر بنفسي، فمنها تعلمت واستفدت وساعدتني على صقل شخصيتي وزيادة علمي وادراكي ومعرفتي ونظرتي لما حولي.

مهما كتبت وقلت فلن توفي اصدق الكلمات والعبارات كامل حقها وقدرها ، فهي المثال الأعظم الواقعي لجملة أمير الشعراء (قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا)، لها كامل الحب والاحترام والتقدير وجزاها الله عن ذلك خير الجزاء ، واجمعني واياها بالفردوس الأعلى من الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء ، ورزقها من النعيم والسعادة الابدية بالدارين مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وجعلها ممن ذكرهم الله في محكم كتابه "لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ" النور (٣٨).



الفهرس

الصفحة	الموضوع
ب	المستخلص
ج	شكر وتقدير
د-هـ	الفهرس
هـ	قائمة الجداول
هـ	قائمة الأشكال
أبعاد البحث	
٤	المقدمة
٧	رعاية البيئة في ضوء نصوص القرآن الكريم
التفاسير الشرعية للنص القرآني	
٨	تفسير القرآن العظيم — الحافظ ابن كثير
٩	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان — عبد الرحمن بن ناصر السعدي
٩	التفسير الميسر — إعداد نخبة من العلماء
المسح العلمي للنص القرآني	
١٠	الدراسات السابقة
١١	التعقيب على الدراسات
التفسير العلمي المتخصص	
١٣	أهم المصطلحات المتعلقة بالبيئة
١٦	النظام البيئي وعلاقته بعلم بيئة الإنسان
١٨	الاتجاهات النظرية بعلم البيئة
٢٠	الاتجاهات الحديثة في علم البيئة
٢١	نظرة الإسلام إلى البيئة والكون
٢١	منهج الإسلام في الحفاظ على البيئة
المشاكل والمخاطر التي تتعرض لها البيئة	
٢٤	اثر الاضطرابات البيئية على صحة الإنسان
٢٩	القضايا البيئية التي تطفو على السطح الدولي
٣٢	توازن البيئة في القرآن



٣٢	العوامل الرئيسية التي تتسبب في اضطراب التوازن البيئي
٣٤	التلوث البيئي وموقف الإسلام منه
دور المملكة العربية السعودية في المحافظة على البيئة	
٣٨	جهود المملكة في المحافظة على النظم البيئية
٤٢	البيئة والتنمية
٤٢	المملكة وأهداف الألفية
٤٨	أهم المؤسسات والوزارات والهيئات المتعلقة بالعمل البيئي بالمملكة العربية السعودية
٥٥	تعقيب الباحثة
٥٧	الخاتمة
٥٩	قائمة المراجع

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	٥
٣٨	المناطق المحمية القائمة تحت إدارة الهيئة السعودية للحياة الفطرية حتى عام ١٤٣٤هـ	١
٣٩	نسبة مساحة المحميات في المملكة العربية السعودية للأعوام ١٩٨٦-٢٠١٥م	٢
٤٤	النتائج التي حققتها المملكة المتعلقة بأهداف التنمية	٣

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	٥
٣٨	مناطق المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية	١
٤٠	نسبة مساحة المحميات للدولة	٢
٤٣	أهداف التنمية المستدامة	٣
٥٥	عدد السكان في المملكة ٢٠٠٤-٢٠١٤	٤





ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ

لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

سورة الروم آية (٤١)



خادم الحرمين الشريفين
الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

من خطاب المقام السامي الكريم الذي خاطب به أبناء الوطن

"نحن جزء من هذا العالم، نعيش مشاكله والتحديات التي تواجهه ونشترك جميعاً في هذه المسؤولية، وسنسهم بإذن الله بفاعلية في وضع الحلول للكثير من قضايا العالم الملحة ومن ذلك قضايا البيئة وتعزيز التنمية المستدامة، وسنستمر في العمل على ذلك مع المنظمات والمؤسسات الدولية والشركاء الدوليين"^٢



^٢ الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة.

<https://www.pme.gov.sa/ar/Pages/default.aspx>
(٢٦/١٠/٢٠١٧م).



المقدمة:

ان البيئة تمثل أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمعات، فهي بحاجة لمن يحافظ عليها من الفساد وما قد يقترفه الإنسان وما تطوله يده بحق البيئة التي يعيش فيها، لذلك يقع على عاتق التربية البيئية مسؤولية كبيرة في تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد والمواطنين، فالإسلام اهتم بالبيئة اهتماما كبيرا، وكان له السبق في وضع التشريعات والقواعد التي تضمن سلامتها واستقرارها وجمالها، والمحافظة على مواردها المختلفة، وهذا ينسجم مع نظرة الإسلام إلى الكون الذي هو من صنع الله وتدبيره، وأثر من آثار قدرته وعظمته، وبالتالي أوجب علينا تقديره واحترامه، والمحافظة عليه، وعدم نشر الفساد فيه.

فالواقع البيئي العالمي وما آل إليه من تدهور يؤكد أن الانسان لم يكن حارسا أميناً على هذه البيئة فهو يلوث أرضها وسماءها وماءها كل يوم بالملوثات على اختلاف أنواعها الكيماوية، والإشعاعية، والصناعية وغيرها، ويلقي بنفاياته وفضلاته في محيطاتها وبحارها وأنهارها، وهو يتسبب في القضاء على حيواناتها وطيورها ومزارعها وبساتينها، فيؤثر مصالحه ورغباته في تحقيق الرفاهية والربح المادي والتقدم الصناعي على حسابها، وهذا الإجحاف بحقها يندرج بنتائج كارثية على هذه الأرض وعلى من يقطنها من الأحياء والأشياء.

إن البيئة اليوم تستغيث بكل عاقل مسئول، فهي في خطر شديد جراء سلوك الإنسان الظالم نحو مواردها وخيراتها، ومصادرها، التي سخرها الله لنا، فقد أصبحت هذه الموارد مهددة بالاستنزاف والنفاء في حال استمر الاعتداء عليها بهذه الطريقة الجائرة، وتفاقت المشكلات البيئية وتتنوعت مثل تلوث الماء والهواء والتربة والغابات والطاقت والتنوع الحيوي الحيواني والنباتي، وترتب على تلوث الهواء تدمير طبقة الأوزون بشكل جزئي، وظاهرة الاحتباس الحراري التي تهدد المناخ على أرضنا مما ينجم عن ذلك آثار كارثية مدمرة.

فالإسلام خص البيئة بعناية فائقة، ووضع أسساً للحفاظ عليها والاستفادة من خيراتها، وإن لم يستخدم لفظ البيئة في القرآن الكريم، وإنما ذكر عناصرها ومكوناتها في كثير من المواضع والآيات الكريمة، فذكر الأرض والجبال والمياه والنبات والحيوان الخ. وتكرر ذكر لفظ الأرض فيه ٤٢٥ مرة.

والناظر في واقع البيئة يجد ان هناك حاجة ماسة إلى وعي بيئي، ينطلق من تشريع الإسلام وقيمه وقواعده، التي أكدت على احترام البيئة، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحوها.

فالتربية البيئية مطلوبة من كافة المؤسسات ذات العلاقة، وهي تشمل النشاط الإنساني الذي يقوم بتوعية الأفراد بالبيئة وبالعلاقات القائمة بين مكوناتها، وبتكوين القيم والمهارات البيئية وتنميتها على أساس من مبادئ الإسلام وتصوراتها عن الغاية التي من أجلها خلق الإنسان.

وترى الباحثة إن هناك علاقة جداً وطيدة ما بين الإنسان والبيئة، فالإنسان يجب أن يتطوع لحماية بيئته والسعي على تطويرها وتقديمها والعمل على المحافظة عليها بجميع الوسائل والطرق الممكنة، فهي التي تتيح له فرصة البقاء والتطور من جميع النواحي فكرياً وأخلاقياً واجتماعياً وروحياً واقتصادياً وغيره.



ففي نطاق عالمي تترك الأمم المتحدة أن حماية البيئة البشرية وتحسينها هي مسألة رئيسية تؤثر على رفاه الشعوب والتنمية الاقتصادية في كل أنحاء العالم. ولذا اعتمدت يوم ٥ حزيران/يونيه بوصفه اليوم العالمي للبيئة. ولذا فهذا اليوم يمثل فرصة متاحة لتوسيع قاعدة الرأي المستنير والسلوك المسؤول للأفراد والشركات والمجتمعات في سبيل المحافظة على البيئة. وبدأت هذه الحركة في عام ١٩٧٤م، ولم تزل تنمو حتى وصلت إلى مستوى عالمي يراد منها إذكاء الوعي العام على نطاق واسع.

ولعظمة الدور الذي يقوم به الإنسان في البيئة، فإن شعار يوم البيئة العالمي لهذا العام ٢٠١٧م "أنا مع الطبيعة"



فهو دعوة للتفكير في كون الإنسان جزءاً من الطبيعة ويعتمد عليها في عيشه ورفاهيته وبشكل وثيق، كما يحثه على تقدير الأهمية البيئية والاقتصادية والترويحية للمناطق الطبيعية ونظمها البيئية والعمل من أجل الاستخدام المرشد المستدام لثرواتها والتمتع بجمالها والتأمل في مكوناتها بعيداً عن الضوضاء وفي الهواء النقي بما يحقق الازدهار والانسجام بين البشر والطبيعة.



ما هو يوم البيئة العالمي ؟

يعد يوم البيئة العالمي آلية أساسية للأمم المتحدة لتشجيع الوعي العالمي والعمل من أجل البيئة. ولم ينفك هذا اليوم في التنامي مع مرور الأعوام ليصبح منبراً عالمياً للتوعية العامة تحتفل به الأطراف المعنية في أكثر من ١٠٠ دولة على نطاق واسع. كما أنه بمثابة يوم للاحتفال بالأشخاص الذين يقومون بعمل إيجابي نحو البيئة، ويشجذ الأعمال الفردية لتكوين قوى جماعية تولد أثراً إيجابياً مطرداً على الكوكب.

يوم البيئة العالمي هو فرصة للجميع لإدراك مسؤولية العناية بكوكب الأرض ولأن يصبحوا من عوامل التغيير. وعلى مر العقود من الاحتفالات بيوم البيئة العالمي، شارك مئات الآلاف من بلدان حول العالم ومن جميع قطاعات المجتمع في العمل البيئي الفردي والمنظم.^٣

أما على النطاق المحلي فقد اهتمت حكومة خادم الحرمين الشريفين بالبيئة واهمية التوعية البيئية لأفرادها الذي يعمل على تحقيق التنمية المستدامة في دولها والرقى برفاهية المواطن بتحقيق السلامة والمحافظة على الموارد الطبيعية والبيئية، ومن هذا المنطلق عمدت على تبني كل ما هو متاح ويمكن أن يحسن ويرتقي بالإدارة البيئية ويدعم التنمية المستدامة، باعتبار أن التكامل في المجال البيئي واستنهاض الوعي العام بأهمية الحفاظ على سلامة البيئة وتبني السياسات التي من شأنها الوفاء بمستلزمات التنمية المستدامة مطلب لتحقيق التنمية المستدامة.

وتبنت التوعية البيئية لجميع أفراد المجتمع السعودي باعتبار التوعية من أهم العوامل التي تساعد على مواجهة المشاكل البيئية وإحدى الطرق لمواجهتها وتخفيف الضغوط الاجتماعية والاقتصادية على الموارد البيئية والطبيعية وتحقيق التنمية المستدامة. كما اعتمدت حكومة خادم الحرمين الشريفين رفع الوعي البيئي بين كافة شرائح المجتمع السعودي نهج استراتيجي في إطار التدابير التي تحقق التنمية المستدامة.

وحققت التوعية البيئية في المملكة الكثير من النجاح منذ بداية انطلاقة اعمال الوعي البيئي والتنظيم المؤسسي للأجهزة البيئية بالمملكة خلال بدايات ثمانينات القرن الماضي. حيث انتهجت التوعية البيئية العديد من الوسائل والأدوات والوسائط الاعلامية والتربوية المتاحة آنذاك للتوعية والاتصال والإعلام البيئي والتي تمكنت من الوصول الى فئات مستهدفة كثيرة من المجتمع السعودي كالطلاب والشباب وبشكل محدود المجتمع المحلي.

إن تقديم وتقييم جهود المملكة في نشر الثقافة والتربية البيئية في اطار نشر التوعية والمواطنة البيئية من خلال الإعلام والاتصال والتربية والتعليم في السعودية يحتاج الى تضافر وتنوع وثناء الجهد المبذول من قبل المنظومة الاجتماعية والتي اشترك بها القطاع الحكومي والقطاع الخاص وبعض مؤسسات المجتمع المدني، وهناك العديد من البرامج والمشاريع والمبادرات التي تم ويتم حالياً تنفيذها في سياق الثقافة والاتصال والتوعية والمواطنة البيئية والروابط المتداخلة بين مفاهيم مكونات ومخرجات هذه البرامج والمبادرات والتي بنيت عليها.^٤

^٣ اليوم العالمي للبيئة.

<http://www.un.org/ar/events/environmentday/resources.shtml>

(٢٠١٧/١١/١٠م).

^٤ الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة.

<https://www.pme.gov.sa/Ar/MediaCenter/Pages/AwarenessDef.aspx>

(٢٠١٧/١١/١٠م).



رعاية البيئة في ضوء نصوص القرآن الكريم:

لقد اشتمل القرآن الكريم على نصوص كثيرة تدل دلالة واضحة على العناية الكبيرة، والمكانة المتميزة للبيئة، وذلك يكون تارة من خلال النصوص الاعتقادية، وتارة من خلال ذكر مدلولات لفظ البيئة، وتارة من خلال النهي عن الفساد في الأرض.

ومثال على مكانة البيئة بالقرآن من خلال النهي عن الفساد في الأرض، ما اختارته الباحثة في هذه الدراسة للآية القرآنية **(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)** بسورة الروم:

أولاً: سورة الروم: ٥

سبب التسمية :

سميت سورة الروم لذكر تلك المعجزة الباهرة التي تدل على صدق أنباء القرآن العظيم " ألم * غلبت الروم ... " وهي بعض معجزاته.

التعريف بالسورة :

- ١ . مكية . ماعدا الآية ١٧ فمدنية
- ٢ . من المثاني .
- ٣ . عدد آياتها ٦٠ آية .
- ٤ . ترتيبها الثلاثون .
- ٥ . نزلت بعد سورة " الانشقاق " .
- ٦ . بدأت بأحد حروف الهجاء " الم " والروم اسم قوم كانت تسكن شمال الجزيرة العربية ،
- ٧ . الجزء ٢١ ، الحزب ٤١ ، الربع ٤، ٣، ٢ .

محور مواضيع السورة :

سورة الروم مكية وأهدافها نفس أهداف السور المكية التي تعالج قضايا العقيدة الإسلامية في إطارها العام وميدانها الفسيح الإيمان بالوحدانية وبالرسالة وبالبعث والجزاء .

سبب نزول السورة :

- ١ . قال المفسرون بعث كسرى جيشا إلى الروم واستعمل عليهم رجلا يُسمى شهريران فسار إلى الروم بأهل فارس وظهر عليهم فقتلهم وخرّب مدائنهم وقطع زيتونهم وكان قيصر بعث رجلا يدعى يحنس فالتقى مع شهريران بأذرعات وبصرى وهي أدنى الشام إلى أرض العرب فغلب فارس الروم وبلغ ذلك النبي وأصحابه بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبي يكره أن يظهر الأميون من أهل المجوس على أهل الكتاب من الروم وفرح كفار مكة وشمتموا فلقوا أصحاب النبي فقالوا :إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ونحن أميون وقد ظهر إخواننا من أهل

° المصحف الإلكتروني.

<http://www.e-quran.com/tareef-30.html>

(٢٠١٧/١٠/١٩).



- فارس على إخوانكم من الروم وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم فأنزل الله تعالى (الم غُلِبَتِ
الروم في أدنى الأرض) إلى اخر الآيات .
٢. عن عكرمة قال تعجب الكفار من إحياء الله الموتى فنزلت الآية .
٣. عن ابن عباس قال : كان يلبي أهل الشرك لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه
وما ملك فأنزل الله هذه الآية .

فضل السورة :

- (١) أخرج عبد الرزاق عن معمر بن عبد الملك بن عمير أن النبي قرأ في الفجر يوم الجمعة بسورة
الروم .
- (٢) عن أبي روح قال صَلَّى رسول الله الصبح فقراً سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف قال : " إنما
يلبس علينا صلاتنا قوم يحضرون الصلاة بغير طهور من شهَد الصلاة فليحسن الطهور .

ثانياً: التفاسير الشرعية للنص القرآني :

في قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي
عَمَلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]

❖ تفسير القرآن العظيم — الحافظ ابن كثير:

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي
عَمَلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَعِكْرَمَةُ، وَالضَّحَّاكُ، وَالسُّدِّيُّ، وَغَيْرُهُمْ: الْمُرَادُ بِالْبَرِّ هَاهُنَا: الْفَيَافِي، وَبِالْبَحْرِ:
الْأَمْصَارُ وَالْقُرَى، وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ: الْبَحْرُ: الْأَمْصَارُ وَالْقُرَى، مَا كَانَ مِنْهَا عَلَى
جَانِبِ نَهْرٍ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْمُرَادُ بِالْبَرِّ هُوَ الْبَرُّ الْمَعْرُوفُ، وَبِالْبَحْرِ: الْبَحْرُ الْمَعْرُوفُ.

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ رُفَيْعٍ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ﴾ يَعْنِي: انْقِطَاعَ الْمَطَرِ عَنِ الْبَرِّ يُغَوِّبُهُ الْقَحْطُ، وَعَنِ الْبَحْرِ تَعْمَى دَوَابُّهُ.
رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْمَقْرِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسِ الْأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ:
﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾، قَالَ: فَسَادُ الْبَرِّ: قَتْلُ ابْنِ آدَمَ، وَفَسَادُ الْبَحْرِ: أَخْذُ السَّقِينَةِ غَصْبًا.

وَقَالَ عَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيُّ: الْمُرَادُ بِالْبَرِّ: مَا فِيهِ مِنَ الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى، وَبِالْبَحْرِ: جَزَائِرُهُ.

وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَظْهَرُ، وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيَرَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَسَلَّمَ صَالِحَ مَلِكِ أَيْلَةَ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِبَحْرِهِ، يَعْنِي: بِبَلَدِهِ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾

أَي: بَانَ النَّقْصُ فِي الثِّمَارِ وَالزَّرُوعِ بِسَبَبِ الْمَعَاصِي.



وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: مَنْ عَصَى اللَّهَ فِي الْأَرْضِ فَقَدْ أَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ؛ لِأَنَّ صَلَاحَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بِالطَّاعَةِ؛ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ: "لَحْدُ يُقَامُ فِي الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَهْلِهَا مِنْ أَنْ يُمَطَّرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا". وَالسَّبَبُ فِي هَذَا أَنَّ الْحُدُودَ إِذَا أُقِيمَتْ، انْكَفَى النَّاسُ - أَوْ أَكْثَرُهُمْ، أَوْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ - عَنِ تَعَاطِي الْمَحْرَمَاتِ، وَإِذَا ارْتُكِبَتِ الْمَعَاصِي كَانَ سَبَبًا فِي مَحَاقِ الْبَرَكَاتِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؛ وَلِهَذَا إِذَا نَزَلَ عَيْسَى [ابْنُ مَرْيَمَ] عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَحَكَمَ بِهَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، مِنْ قَتْلِ الْخَنزِيرِ وَكَسْرِ الصَّلِيبِ وَوَضْعِ الْجِزْيَةِ، وَهُوَ تَرْكُهَا فَلَا يَقْبَلُ إِلَّا الْإِسْلَامَ أَوْ السِّيْفَ، فَإِذَا أَهْلَكَ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الدَّجَالَ وَاتَّبَاعَهُ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، قِيلَ لِلْأَرْضِ: أَخْرِجِي بَرَكَاتِكَ. فَيَأْكُلُ مِنَ الرُّمَّانَةِ الْفَنَامَ مِنَ النَّاسِ، وَيَسْتَنْظِلُونَ بِقَحْفِهَا، وَيَكْفِي لِبَنِي الْقَحْحَةِ الْجَمَاعَةَ مِنَ النَّاسِ. وَمَا ذَاكَ إِلَّا بِبَرَكَاتِهِ تَنْفِيذِ شَرِيعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَلَّمَا أُقِيمَ الْعَدْلُ كَثُرَتِ الْبَرَكَاتُ وَالْخَيْرُ؛ [وَلِهَذَا] ثَبَّتَ فِي الصَّحِيحِ: "إِنَّ الْفَاجِرَ إِذَا مَاتَ تَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ، وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ".

وَلِهَذَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَالْحُسَيْنُ قَالَا حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي قَحْذَمٍ قَالَ: وَجَدَ رَجُلٌ فِي زَمَانِ زِيَادٍ - أَوْ: ابْنِ زِيَادٍ - صُرَّةً فِيهَا حَبٌّ، يَغْنِي مِنْ بُرِّ أُمَّتِ النَّوَى، عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: هَذَا نَبَتٌ فِي زَمَانٍ كَانَ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْعَدْلِ.

وَرَوَى مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْفَسَادِ هَاهُنَا الشِّرْكُ. وَفِيهِ نَظْرٌ.

* * *

وَقَوْلُهُ: **(لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)**

أَي: يَبْتَلِيهِمْ بِنَقْصِ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالنَّمَرَاتِ، اخْتِيارًا مِنْهُ، وَمُجَازَاةً عَلَى صَنِيْعِهِمْ، **(لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)** أَي: عَنِ الْمَعَاصِي، كَمَا قَالَ تَعَالَى: **(وَيَلْوَنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)** [الْأَعْرَافُ: ١٦٨]

❖ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان — عبد الرحمن بن ناصر السعدي:

القول في تأويل قوله تعالى: **(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)** [الروم: ٤١]

أي: استعلن الفساد في البر والبحر أي: فساد معاشهم ونقصها وحلول الآفات بها، وفي أنفسهم من الأمراض والوباء وغير ذلك، وذلك بسبب ما قدمت أيديهم من الأعمال الفاسدة المفسدة بطبيعتها.

هذه المذكورة **(لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا)** أي: ليعلموا أنه المجازي على الأعمال فعجل لهم نموذجاً من جزاء أعمالهم في الدنيا **(لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)** عن أعمالهم التي أثرت لهم من الفساد ما أثرت، فتصلح أحوالهم ويستقيم أمرهم. فسبحان من أنعم ببلائه وتفضل بعقوبته وإلا فلو أذاقهم جميع ما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة.

❖ التفسير الميسر — إعداد نخبة من العلماء:

القول في تأويل قوله تعالى: **(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)** [الروم: ٤١]

ظهر الفساد في البر والبحر، كالجدب وقلة الأمطار وكثرة الأمراض والأوبئة، وذلك بسبب المعاصي التي يفتنر فيها البشر، ليصيبهم بعقوبة بعض أعمالهم التي عملوها في الدنيا، كي يتوبوا إلى الله - سبحانه - ويرجعوا عن المعاصي، فتصلح أحوالهم وتستقيم أمورهم.

المسح العلمي للنص القرآني:

الدراسة الأولى:

دراسة طواهرى وقاسمى (٢٠١٦) بعنوان: "آليات حماية البيئة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر"

هدفت الدراسة إلى إبراز فعالية الآليات القانونية لحماية البيئة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، كما هدفت إلى تحديد المسؤولية الناشئة جراء مخالفة هذه الآليات القانونية في التشريع الجزائري، وبالتالي توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها هو ان الآليات القانونية الوقائية تحقق فعالية في مجال حماية البيئة إلا انها تصطدم بعدة عراقيل وصعوبات فيرى البعض ان هذه الآلية مقيدة لعملية التنمية وذلك راجع إلى الإجراءات التي قد تطول، مما يجعل الترخيص مؤشر سلبي في عملية التنمية وتعطيل عجلة النمو الاقتصادي والتقدم.

الدراسة الثانية:

دراسة زعباط و مرغيث (٢٠١٥) بعنوان: "آليات حماية البيئة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر"

اهتمت هذه الدراسة بعرض أهم المشكلات والمخاطر التي تواجه البيئة والتي تؤثر سلباً على صحة الأفراد والكائنات الحية بشكل عام، كما تبرز ضرورة عمل الحكومات على إرساء الآليات القانونية الكفيلة بحماية البيئة لعلاقتها الوطيدة بتحقيق التنمية المستدامة، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: أنه لا وجود لتنمية اقتصادية واجتماعية دون حماية حقيقية للوسط البيئي الذي نعيش فيه لأن المشاكل الإيكولوجية وثيقة الصلة بمسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، فالتدهور الإيكولوجي ولا سيما فيما يخص الرأسمال الطبيعي يوشك أن يبطل جزءا كبيرا من المكاسب الاقتصادية والاجتماعية كما ان حماية البيئة ووقايتها أصبحت ضرورة تفرض نفسها من خلال استحداث الآليات المناسبة سواء على المستوى المركزي أو المحلي بما يسهم في الحد من التجاوزات الضارة بالبيئة.

الدراسة الثالثة:

دراسة بوشدوب (٢٠١٣) بعنوان: "الحماية الدولية للبيئة في إطار منظمة التجارة العالمية"

هدفت هذه الدراسة بالكشف عن مختلف الجوانب القانونية المتعلقة بمدى تطبيق قواعد القانون الدولي المتعلقة بالتجارة والبيئة. ويهدف إلى تبيان الأولويات الممنوحة للضرورات الاقتصادية والتجارية على حساب الاعتبارات البيئية التي تعتبر أساسية للحفاظ على نوعية الحياة، بحيث أصبحت تقاس أهمية الدول فقط بقوتها الاقتصادية وفق مصالح تجارية بحثة. وقد طرحت الدراسة عدة تساؤلات تتعلق بالموضوع محل الدراسة وأهمها: هل ساهم تحرير التجارة الدولية في حماية البيئة بشكل فعال أم انه أدى بطبيعته إلى تعجيل تدهور البيئة؟ وما هي النتائج التي حققتها منظمة التجارة العالمية في



إطار حماية البيئة؟ ، وقد قدمت الباحثة العديد من الاقتراحات منها: توضيح المبادئ الأساسية التي تحكم العلاقة بين قواعد وأحكام منظمة التجارة العالمية وتلك الواردة في الاتفاقيات البيئية متعددة الاطراف، كذلك منح أمانات الاتفاقيات البيئية متعددة الأطراف ذات العلاقة بالتجارة صفة المراقب في لجنة التجارة والبيئة والأجهزة الأخرى لمنظمة التجارة العالمية طبقاً لمؤشرات ومعايير محددة، وجوب التنسيق بين مواقف الدول النامية والدول المتقدمة في تناول قضايا التجارة والبيئة فيما يتعلق بالالتزامات التي ترغب الدول المتقدمة في ارسائها.

الدراسة الرابعة:

دراسة جاسم (٢٠١٢) بعنوان: "رعاية البيئة في الإسلام من مسؤوليات الدولة الشرعية":

هدفت هذه الدراسة لتوضيح مدى رعاية البيئة في الإسلام، وكيف ان للشريعة الإسلامية بأصولها وفروعها وقواعدها الفقهية، ومقاصدها التشريعية وبتوجيهات نصوص الكتاب والسنة، دور كبير في علاج هذه المشكلات، ابتداء من تربية الوازع الإيماني والعقائدي في قلب كل مسلم تجاه البيئة التي تحيط به، وتنمية أخلاقه للتأدب مع بيئته، وبالتالي وضع الأسس والقواعد الشرعية القائمة على حفظ البيئة وحسن استغلالها، وبالتالي توصلت الدراسة لاهم النتائج منها: إن رعاية البيئة في الإسلام هي من مسؤوليات الحاكم المسلم، لأنه راع، والراعي هو الحافظ المؤمن الملتزم صلاح ما أوّتمن على حفظه فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه، وحفظ الرعية ورعاية مصالحهم لا يتم إلا بالحفاظ على البيئة ورعايتها، والقاعدة تقول: (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب).

التعقيب على الدراسات السابقة:

استعرضت الباحثة مجموعة من الدراسات السابقة التي تتعلق بشكل مباشر أو غير مباشر بما طرح عن موضوع الدراسة وذلك للتعرف على ما تم التوصل إليه حول الموضوع البحثي، وقد اتفقت جميع الدراسات السابقة مع ما توصلت إليه الباحثة في هذه الدراسة، بأن الله عز وجل خلق الإنسان وفضله على غيره من سائر المخلوقات وجعلها مسخره له، ومنحه التملك وعماراة الأرض واستخلفه فيها وذلك لعمارتها واستثمارها.

ولكن بني البشر على مر الأزمان والعصور لم يستغلوا خلافة الأرض بأحسن حال، بل العكس تماماً، افسدوا في الأرض فساداً مختلفاً بجميع أنواعه والذي نتج عنه العديد من المخاطر والمشاكل التي اصبحت تهدده على مستوى محلي وعالمي، ولهذا اهتمت الدول وعلمائها وباحثيها ومنظماتها ومؤسساتها، بقضايا البيئة ومشاكلها، ومعرفة أهم السبل للتوعية عنها والحث على المحافظة عليها، عن طريق النداءات وعقد المؤتمرات وبروز العديد من الدراسات والكتابات من أجل حماية البيئة والعناية والاهتمام بها والذي أصبح هذا الموضوع يشغل الرأي العالمي على كافة المستويات.

وفي الأخير ينبغي الاعتراف بأن حماية البيئة هي مهمة شاقة، يجب أن يساهم فيها الجميع بالوعي والتربية البيئية، وبسن تشريعات بيئية منسجمة وبوضع إدارة بيئية صارمة، مع قضاء ردعي لمواجهة الجرائم الماسة بالبيئة.



التفسير العلمي المتخصص:

أهم المصطلحات المتعلقة بالبيئة:

مفهوم البيئة:

لغة: لفظ البيئة اسم مشتق من الفعل الثلاثي (باء)، وهذا الفعل يستخدم لمعان كثيرة أشهرها: النزول والإقامة بمكان معين، يقال: تبوأ فلان بيتاً أو داراً، أي: اتخذ منزلاً، ومنه قوله تعالى: (وبوأكم في الأرض). والأصل في الباء المنزل، ثم قيل لعقد التزويج باءة، لأن من تزوج امرأة بوأها منزلاً. وبوأهم منزلاً: نزل بهم إلى سند جبل، وأبات بالمكان: أقيمت به، وبوأتك بيتاً: اتخذت لك بيتاً. وقوله - عز وجل - (أن تبوأ لقومكما بمصر بيوتاً). أي: اتخذاً.

وأباهه منزلاً وبوأه إياه وبوأه له وبوأه فيه بمعنى هياه له وأنزله ومكن له فيه (ابن منظور، لسان العرب ١/٣٦).

اصطلاحاً: يعرف النظام البيئي بأنه: تفاعل مجموعة الجماعات الحية التي تعيش في منطقة بيئية محددة مع بعضها بعضاً ومع العوامل غير الحية. فالبيئة هي المكان الذي تتوافر فيه العوامل المناسبة لمعيشة كائن حي، أو مجموعة كائنات حية.



علم البيئة:

استخدم العالم هيلاري Hillary عام ١٨٥٩م مصطلح علم الايثولوجيا Ethology للإشارة إلى دراسة العلاقات بين الكائن الحي والبيئة، إلا أن هذا المصطلح لم يلق قبولا عاما من قبل علماء البيئة الأوائل وقد عد هذا العلم في السنين الأخيرة جزءاً مهماً من علم البيئة لأنه يتعلق



في مجال سلوك الحيوان. وبعد ذلك استخدم رايتير Reiter في عام ١٨٦٥م المصطلح Ecology والمستمد من المقطع اليوناني Oikos بمعنى بيت أو المسكن أو مكان المعيشة، والمقطع Logos بمعنى دراسة أو علم. ثم أعقبه العالم الألماني أرنست هيكل Ernst Heckle سنة ١٨٦٦م الذي عرف المصطلح Oekologie بأنه العلم الذي يشمل دراسة العلاقات المتبادلة بين الكائنات ومحيطها الخارجي. والمحيط الخارجي يعني مجموعة القوى والتأثيرات الخارجية كدرجة الحرارة والتي تؤثر في حياة الكائنات.

كما ان للعرب دوراً واضحاً في مجال البيئة ومنهم الجاحظ (٨٧٣-٧٦٨م) الذي صنف الحيوانات على أساس عاداتها وبيئتها. ويعد من الاوائل الذين ساهموا في تبيان أثر البيئة في الكائنات الحية. ويعد الرازي (٨٥٠-٩٥٠م) أول من بيّن علاقة البيئة في الطب، فقد درس مواقع المدن من حيث الظروف البيئية كالحرارة والرطوبة والرياح وغيرها بغية اكتشاف الأمراض وعلاجها.

يعد علم البيئة من العلوم الحديثة نسبياً فقد تطور خلال القرن العشرين وبدأ يأخذ مكانته بين العلوم في السنوات الأخيرة. والتعريف المعتاد لهذا العلم هو دراسة علاقة الكائن الحي أو الكائنات الحية بمحيطها. أو انه العلم الذي يعنى بالعلاقة المتبادلة بين الكائن الحي ومحيطه. وبما أن علم البيئة يختص في حياتية مجموعة الكائنات الحية وعملياتها الوظيفية سواء اكانت تلك الكائنات في المياه العذبة أم المالحة أم اليابسة أم الهواء. لذا يمكن القول ان علم البيئة هو دراسة العلاقات للموارد الحية الطبيعية من حيث تركيبها ووظيفتها وموقعها. ويعد الإنسان جزءاً من تلك الطبيعة والعلاقات المتبادلة.

ويتضح مما سبق أن تعريف علم البيئة يكون دقيقاً كلما توجه نحو تأكيد دراسة الكائنات الحية وعلاقتها ببعضها البعض من جهة وبمحيطها الخارجي من جهة أخرى. لذا فإن علم البيئة يعرف انه العلم الذي يشمل دراسة الكائن الحي في المسكن أو مكانه الطبيعي الذي يشمل العوامل الفيزيائية والكيميائية والحياتية من جهة والعوامل السلوكية من حيث غذاؤه وفريسته من جهة والمفترس من جهة أخرى على سبيل المثال. لذا فبالإمكان تعريف علم البيئة انه "دراسة الكائن الحي بالنسبة إلى جميع العوامل المحيطة به الحية وغير الحية" (السعدي، ٢٠١٣).



الوعي البيئي :

هو الإدراك لدى افراد المجتمع بأهمية المحافظة على البيئة ومكوناتها ومنع تلوثها وترشيد استخدام مواردها والتصدي للمخاطر التي قد تتعرض لها، من أجل سلامة وصحة الفرد والمجتمع لضمان استدامة التنمية والحياة الطيبة للأجيال الحالية والقادمة.



التوعية البيئية :

هي تعميم وتعميق المعارف البيئية في أوساط المجتمع وتحفيزهم للمساهمة والمشاركة الفردية والجماعية في حماية البيئة وصون مواردها والتقليل من المخاطر البيئية



المحتملة من السلوكيات غير السليمة بيئياً (السعدي، ٢٠١٣).

التربية البيئية :

هي العملية المنظمة لتكوين القيم والاتجاهات والمهارات اللازمة لفهم العلاقة التي تربط الإنسان وحضارته بالبيئة، لاتخاذ القرار المناسب لحل المشكلات البيئية القائمة والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية بين التربية والتوعية البيئية فالمراتب لممارسات أعمال التربية والتوعية البيئية بالمملكة العربية السعودية يصعب عليه من الناحية التطبيقية العملية فك الارتباط بين التوعية والتربية في المجال البيئي فالتوعية البيئية توفر المعارف الضرورية لفهم العلاقة بين المكونات البيئية والاجتماعية، وهي تؤدي لتكوين المدارك والقيم والاتجاهات لدى الافراد والجماعات وبالتالي تحدد السلوك (الإيجابي) وهو الهدف للعملية التربوية.^٦



^٦ الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة.

<https://www.pme.gov.sa/Ar/MediaCenter/Pages/AwarenessDef.aspx>
(٢٠١٧/١١/١٠م).



التنمية المستدامة:

هي التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الاجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها، وتهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق التوافق والتكامل بين البيئة والتنمية، وتتركز على ثلاثة أبعاد هي: البُعد الاجتماعي والاقتصادي والبيئي، فهي تعنى أساساً بتحسين نوعية حياة الناس وصحتهم دون استنزاف الموارد الطبيعية واستغلالها فوق قدرتها الطبيعية. وهي تشجع



المشاركة الفعالة من جانب المجتمعات المحلية في عمليات صنع القرارات التي يمكن أن تساعدهم على توكيد مصالحهم المشتركة وفرضها بشكل مؤثر، وتحاول سياساتها تطوير وسائل تكنولوجية واقتصادية ونظم اجتماعية جديدة لديها القدرة على تلبية احتياجات الحاضر وتمتع باستدامة ذاتية لأجيال المستقبل.^٧

النظام البيئي وعلاقته بعلم بيئة الإنسان:

تحمل مبدأ نمو النظام البيئي اهتماماً واضحاً للعلاقات بين الإنسان والطبيعة. فالإنسان يؤثر ويتأثر بالنظام البيئي. فهو يسعى دائماً للإنتاج الأعلى للحصول على أعلى غلة في مساحة معينة من الأرض لكي يديم حياته وبذلك يتدخل في النظام البيئي لتلك المساحة فيحولها من نظام بيئي متعدد الأنواع إلى نظام بيئي أحادي النوع. وبمعنى

^٧ تقرير حالة البيئة ٢٠١٦، بوزارة البيئة والمياه والزراعة.

<https://www.mewa.gov.sa/ar/InformationCenter/Researchs/Reports/Pages/default.aspx>
(٢٠١٧/١١/١٠م).



يهتم في تنمية نوع واحد والحصول على أعلى غلة منه كما يحصل على سبيل المثال في حقل لزراعة الحنطة أو الشعير أو الرز وهكذا. إن مثل هذا التصرف يؤدي إلى تغيرات متعددة. فالنظام البيئي الطبيعي هنا سوف يتحول إلى نظام بيئي محور من نظام متعدد الأنواع إلى نظام أحادي النوع أي تغير في السلسلة الغذائية والشبكة الغذائية مما يعرض النظام البيئي إلى مخاطر منها معاناة النظام من الأمراض والأوبئة فإذا ما أصيب بمرض معين سوف يقضي على ذلك النوع أي بمعنى آخر يقضي على المكونات الاحيائية التي تتمثل بذلك النوع.

ويبقى هدف الإنسان، الزراعة خاصة والزيادات السكانية في العالم التي يصاحبها طلب عال للغذاء. ومن أجل رفاهية الإنسان فهو يسعى إلى تحقيق الامن الغذائي وقد يكون ذلك على حساب تدهور أنظمة بيئية طبيعية مختلفة. لكن الانسان لا يعيش بالغذاء فقط فهو يحتاج كذلك إلى جو متوازن من غازي الأوكسجين وثنائي أوكسيد الكربون والذي يتم تجهيزها من المياه السطحية كالمحيطات ومن الكتل الخضراء من النباتات ومن ضمنها الطحالب.

ومما تقدم يمكن القول أن الانسان يحاول خاصة في الأونة الأخيرة العمل على الموازن بين الحصول على أعلى غلة وتأمين نوعية جيدة لمكان العيش خال من التلوث ذي هواء نقي ومياه صالحة للشرب وغيرها، بخاصة بعد زيادة وعيه البيئي والعمل على حماية البيئة من التلوث والتطور الصناعي والزراعي.

إن معظم الجدل الحالي حول علم البيئة يتعلق بمستقبل الإنسان. وما انعقاد الندوات والمؤتمرات العالمية خلال السنوات القليلة الماضية إلا دليل على اهتمام الإنسان بالبيئة ، حيث يتم فيها مناقشة العديد من المشاكل البيئية التي تخص حياة الإنسان كالاختباس الحراري وزيادة تركيز غاز ثنائي أوكسيد الكربون وتنمية الغابات وطبقة الأوزون والبيئة الصحية وغيرها.

ورغم ما يحاول الإنسان من توفير حياة رغبة وللاعداد المتزايدة في كل بقاع العالم بخصه الدول النامية ولكن في الحقيقة فإنه يخطو نحو طريق التدمير الذاتي والتدريجي أو المندفع للموارد الطبيعية. وفي اعتقاد عدد من العلماء المتخصصين فإن الحياة الإنسانية كحضارات مزدهرة لا يمكن أن تستمر إلى أكثر من ١٠٠ سنة ما لم تحدث تحسينات جوهرية في مفاهيمنا البيئية وفي علاقتنا مع البيئة.

إن الاعتقاد عن هذه الحالة السلبية في الكرة الأرضية مستند إلى حقائق علمية منطقية منها الزيادة المفرطة للسكان وقلة موارد الغذاء وسوء الاستخدام للموارد الطبيعية المختلفة وقلة الوعي البيئي بخاصة عند ذوي القرار. ويميل علماء البيئة نحو وجهات نظر متشائمة عن المستقبل منذ أكثر من سبعين سنة. وقد صدرت التحذيرات خلال علماء البيئة منذ الثلاثينات من القرن الماضي (القرن العشرين) عندما صدرت كتب تتحدث عن عدم التوازن البيئي للجماعات البشرية في العالم.

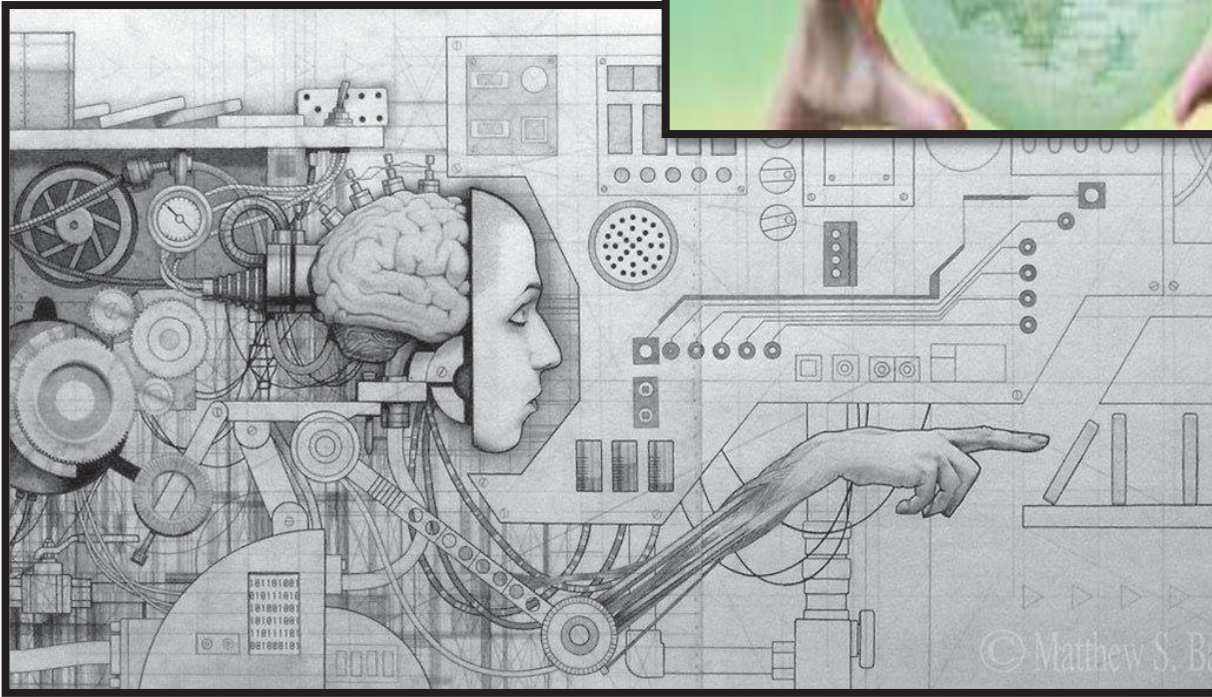
وإطلاق هذه التحذيرات المبكرة عن المشكلات البيئية للإنسان وحثت العديد من المتخصصين في التحري والدراسة والبحث والمتابعة للشؤون البيئية ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بحياة الإنسان. فقد اتسعت الصحاري (الزحف الصحراوي) وازداد التلوث وتفاقت شحة المياه وترسخ القحط وسوء التغذية وموضوع الاحتباس الحراري.



وخلال السنوات القليلة السابقة بدأ اهتمام علماء البيئة عن ثقب الأوزون الذي بدأ يهدد حياة البشر في مناطق مختلفة في العالم بخاصة بعض البلدان الأوروبية. ويشعر العديد من علماء البيئة ونحن في مستقبل القرن الحادي والعشرين أن بقاء الحضارات الإنسانية الحديثة سيكون مرهوناً بسباق شديد ومحموم بين ضغوط سكانية متفاقمة وبين مجتمع بشري متطور يمتلك المعرفة والنضوج الضروريين من أجل البقاء. وعلى الإنسان الاستفادة من التقدم الهائل في التقنيات الحياتية والحاسوب والاتصالات وغيرها لخدمة حماية البيئة من مخاطر التلوث والحد من المشكلات البيئية المختلفة. مع الأخذ بنظر الاعتبار مبدأ التعاون الإقليمي والعالمي في هذا المجال (السعدي، ٢٠١٣).

الاتجاهات النظرية بعلم البيئة:

نظراً للاهتمام العالمي بعلم الاجتماع البيئي، أصبحت الحاجة ماسة إلى التعرف على الأسس والأطر النظرية الموجهة للبحوث والدراسات الاجتماعية في مجال علم الاجتماع البيئي.



أنواع العلاقات الإنسانية البيئية:

١. النظرية الحتمية.
٢. النظرية الاختيارية.
٣. النظرية الاحتمالية.

(١) نظرية الحتمية البيئية:

وتعني أن الإنسان يخضع بكل ما فيه للبيئة فهي التي تسيطر عليه وليس العكس. فالبيئة بما فيها من مناخ معين وغطاء نباتي وحياء حيوانية تؤثر على الإنسان من مختلف الجوانب. ومثال ذلك تأثير البيئة على عظام الإنسان، فإذا كان الإنسان يعيش في بيئة جبلية يكون تأثيرها بالإيجاب على تقوية عضلات أرجله، أما إذا كانت بيئة بحرية فهي تقوي عضلات اليدين. وقد أدى هذا التأثير المتباين والتناقض الواضح بين الشعوب وخاصة بين الآسيويين والأوروبيين والذي استرعى انتباه الفلاسفة منذ القدم إلى ظهور نظرية الحتمية لتفسير هذا التناقض.

وقد تبلورت ٣ آراء في هذا الخصوص:

- الحتمية البيئية: أي أن البيئة ذات فعل حتمي على المكونات الحية.
- الحتمية الحضارية: أي ان البيئة تتشكل نتيجة تأثير الكائنات الحية.
- التأثير المتبادل: أي أن هناك تبادل في العلاقات بين الكائنات الحية وبقية عناصر البيئة.

(٢) النظرية الاختيارية:

وهي عكس النظرية الحتمية، حيث تقر بإيجابية الإنسان لأنها تملكه إرادة فعالة مؤثرة؛ ليس فيما يتخذه من قرارات حياتية، وإنما له قوة كبيرة على بيئته أيضاً، لذلك تعرى أن الإنسان مُخَيَّر. ومن مؤيدو هذه النظرية فيدال دي بلاش ولوسيان فيفر وإسحاق بومان.

(٣) نظرية الاحتمالية:

وهي التوافقية، وتقوم هذه النظرية بدور الوساطة بين كل من أنصار النظرية الحتمية والنظرية الاختيارية، فكان لا بد من ظهور نظرية ثالثة جديدة تحاول التوفيق بين الآراء المختلفة.

وهذه النظرية لا تؤمن بالحتمية المطلقة أو الإمكانية الاختيارية المطلقة وإنما تؤمن بدور الإنسان والبيئة وتأثير كل منهما على الآخر بشكل متغير، فتغلب علي بعض البيئات تعاضم تأثير الطبيعة وسلبية تأثير الإنسان عليها، ويكون العكس في بعض البيئات الأخرى.^٨

^٨ ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9



الاتجاهات الحديثة في علم البيئة:

ومما تقدم في زيادة المشكلات البيئية في العالم فقد حث علماء البيئة في دراسة المشكلات المستعصية

لأجل البقاء ومن أجل

حياة أفضل فضلاً

عن المساواة

والعدالة الاجتماعية

لكل بني البشر من

حيث استحقاقهم

للموارد الطبيعية من

الكرة الأرضية التي

هي ملك الكل

بمياها وأراضيها

و ثرواتها وهوائها.

وقد بدأ

المتخصصون في

البيئة بالتفكير وإيجاد

السبل والحلول

السليمة وتوضيح

الآفاق المستقبلية في

هذه الناحية.

ولزيادة الوعي

البيئي للإنسان بدأ

التفكير في عمل

الأحزمة الخضراء

حول المدن الكبيرة

وزراعة الأشجار

دائمة الخضرة للحد

من تأثير الرياح من

جهة وتوفير

الأوكسجين اللازم

من جهة أخرى

والعمل على تقليل

تركيز ثنائي أكسيد

الكربون لتقليل

ظاهرة الاحتباس

الحراري. فضلاً عن إنشاء المزارع الصناعية والبيوت الزجاجية والتي تعد وسائل لتوفير العوامل

البيئية المساعدة لزيادة الإنتاجية.

⁴ ملاحظة: لقد تم إلهام الباحثة بوضع هذه الصورة بواسطة ما تم إرساله من الدكتورة الفاضلة رجاء يحيى الشريف، للرباط التالي :

https://www.youtube.com/watch?v=nBxATqK_sNs

لمقطع فيديو جميل تم عمله عن طريق منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، وذلك توضيحاً لما تم ذكره بالاتجاهات الحديثة في علم البيئة، عن بناء الأحزمة الخضراء حول المدن الكبيرة وزراعة الأشجار الخضراء، مما يترتب عليه العديد من المنافع وأهمها التقليل من ظاهرة الاحتباس الحراري.

إن التطور الهائل في النظم المعلوماتية والحاسوب والاتصالات والاستعانة بالأقمار الاصطناعية في رصد الظواهر البيئية المختلفة والتقنيات الحديثة المبتكرة ونحن في القرن الحادي والعشرين سيقود حتماً علماء البيئة بالاستعانة بها للسعي بتوفير بيئة أفضل لسعادة الإنسان (السعدي، ٢٠١٣).

نظرة الإسلام إلى البيئة والكون:

علاقة الإنسان بالبيئة والكون تبدو من ناحيتين:

الاولى: أنه خليفة الله فيه وهو مكلف باستثماره والانتفاع به ومسخر لخدمته، قال تعالى: [وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة]. وهذا يقابله بالضرورة واجب يقتضي المحافظة على ما فيه من موارد وخيرات .

الثانية: أن مجال رحب للتدبر والتفكر والتأمل للوصول إلى معرفة خالقه ومدبره.

وقد عني الإسلام بالبيئة والكون عناية كبيرة، وحث على الاهتمام بهما والمحافظة عليهما، وشرع لتحقيق ذلك كماً كبيراً من التشريعات التي تهدف إلى تحقيق التوازن البيئي والاستقرار في هذا الكون الفسيح. وقد اعتبر الإسلام حماية البيئة ورعايتها مسؤولية الجميع، وهي أمانة في أعناق الأمة تتحمل وزر التقصير في ادائها أمام الله تعالى.

واعتبر الإسلام أن ما في هذا الكون من مخلوقات حيّة وغير حيّة سخرت وذلّت لخدمة الإنسان ورعايته وبقائه، فالأرض وما فيها من خيرا تحقق هذا المقصد الرباني العظيم، والسماء وما فيها من شمس وكواكب وهواء، وما ينزل منها من ماء مبارك جزء من هذا الكون، والحيوانات في هذا الكون نعمة من نعم الله على هذا الإنسان، لها وظائف حيوية وجمالية وتزيينية، فقد أمر الله نبيه نوحاً عليه السلام بحملها معه في السفينة حفاظاً عليها من الانقراض، وما ذلك إلا لفوائدها الجمة على الكون والإنسان، والنباتات من أشجار وأزهار وبحار وأنهار وما فيهما، فالإنسان مأمور بالمحافظة عليها وحمايتها من كل سوء واعتداء.

فهذه النعم الكثيرة وغيرها الموجودة في هذه البيئة لاتعد ولا تحصى، وهي مخلوقة لراحة الإنسان ومسخره لخدمته واستمراره، ليقوم بمهام الخلافة والأمانة التي حملها على أكمل وجه وأتم حال، ويقع عليه واجب المحافظة عليها وصيانتها وحمايتها، ويحرم عليه هدرها وإتلافها بغير وجه حق، فقد نهى الإسلام الإنسان عن التخريب والفساد في بيئته المحيطة به، لما في ذلك من تهديد لاستقراره وديمومته (منشورات هيئة الأرصاد وحماية البيئة، ١٢).

منهج الإسلام في الحفاظ على البيئة:

نشأت ثقافة الحفاظ على البيئة في الإسلام من خلال تنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهات لدى جميع أبناء الأمة تجاه البيئة بكل مكوناتها وعناصرها الأساسية من أرض وتربة وسماء وهواء ونبات وغذاء وحيوان وغير ذلك، ومن خلال خلق الوعي والإحساس بالمسؤولية لديهم بوجود المحافظة عليها وعدم استنزافها وعدم هدر مواردها وخيراتها وبركاتها أو إساءة التعامل معها.



وقد اهتم القرآن الكريم بكل ما يساعد على ترسيخ هذه المفاهيم وتجديرها في نفوس الناس، من خلال عنايته بحياة الإنسان وكل ما يحيط به من كائنات ومخلوقات، والآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة التي تتحدث عن البيئة وعلاقتها بالإنسان بلغت الآلاف، وهو رقم كبير يدل على مدى اهتمام القرآن العظيم والسنة النبوية وعنايتهما بالبيئة والكون.

وقد وضع الإسلام منهجاً متكاملًا للحفاظ على البيئة، حتى تظل مصدر خير واستقرار وسعادة لهذا الإنسان في كل مكان وزمان، فسلك الإسلام للمحافظة عليها أسلوب الترهيب والترغيب، الترهيب والتحذير من تلويثها والإفساد فيها وهدر خيراتها. والترغيب بالأجر الكبير وحسن العاقبة لمن حافظ عليها، وعني بها، وعمل على حمايتها من كل تدمير وتخريب.

فمن أساليب الإسلام في ذلك ما يلي:

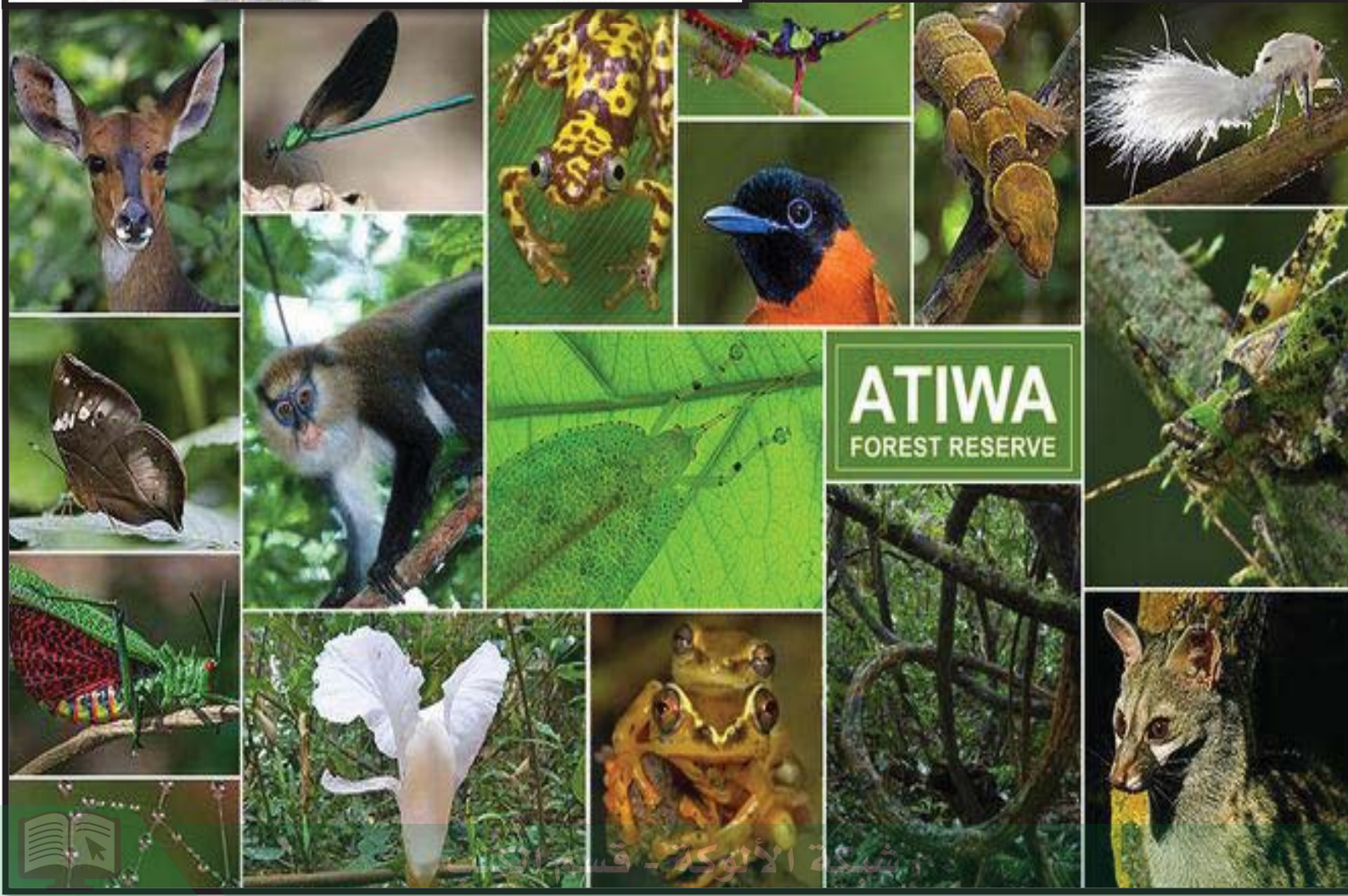
أولاً: دعا إلى المحافظة على الأرض وما فيها من مخلوقات حية وجمادة، فالأرض نعمة من نعم الله على الإنسان، فيها مأكله ومشربه ومسكنه، ومنها لباسه وزينته، وفيها راحته واستقراره.

وتكون المحافظة على الأرض بما يلي:

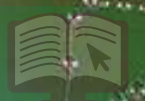
- نهى الإسلام عن الإفساد في الأرض وتخريبها والتمادي في تلويثها وإفساد عناصرها الأساسية من ماء وهواء وغذاء بالملوثات الصناعية والكيميائية والنووية وإفسادها كذلك بالحروب والقتال.
- حث الإسلام على تجميل البيئة ونظافة ما فيها من طرق وساحات عامة وغير ذلك.
- امر الإسلام بالنظافة ورغب فيها، لأن فيها سلامة الإنسان من الأسماق والأمراض الضارة وعدمها يعني انتشار الأوبئة الفتاكة في العالم كله.
- مكافحة التصحر، وهو تحوّل كثير من الأراضي في العالم إلى مناطق صحراوية، ويهدد التصحر العديد من شعوب العالم في الوقت الحاضر، لأنه يقلل من إنتاجية الأرض، ويحول كثيرا من الأراضي إلى مناطق لا تصلح لحياة الإنسان أو الحيوان.

ثانياً: حذر الإسلام من تلويث البيئة والإضرار بها وخاصة الإضرار بعناصرها الأساسية التي لا غنى للإنسان عنها، لأن من شأن ذلك أن يعطل الحياة على الأرض برمتها، فلا شك في إن إتلاف مكونات البيئة، وقتل الحيوانات البرية والبحرية، وتلويث المياه والهواء والغذاء، وقطع الأشجار وإتلاف النباتات لغير مصلحة عامة، وكل ما يؤدي إلى تدمير الحياة وتلويثها إفساداً نهائياً الله تعالى عنه وحذرنا من عواقبه وأثاره الجسيمة (الشلش، ٢٠٠٩).





ATIWA
FOREST RESERVE



المشاكل والمخاطر التي تتعرض لها البيئة:

تعرضت البيئة وما زالت تتعرض لبعض أشكال التدهور والدمار والاستنزاف وسوء الاستخدام، ومن صور ذلك استنزاف موارد المياه، أو تلويثها، وتعرض بعض الغابات للحرائق أو الاقتلاع، وانتشار التصحر، ومشاكل طبقة الأوزون، وبعض أنواع النباتات والطيور والحيوانات انقرضت أو توشك على الانقراض، وازدياد أعداد السكان مع تضاؤل بعض الموارد البيئية، وما يعانيه بعض الناس من إبادة، وجوع وعطش، وغير ذلك من صور الانحطاط البيئي، أو المعاناة البيئية.

اثر الاضطرابات البيئية على صحة الإنسان :

١. ومن أمثلة الاضطرابات البيئية والتي أحدثت أثراً عميقاً في هذا الزمان تلوث الهواء، ففي دراسة دولية كبيرة أظهرت ان التلوث يقتل ملايين الأشخاص في مختلف أنحاء العالم، مشيرة إلى ان غالبية الوفيات تكون ناجمة عن أمراض يسببها التلوث مثل امراض القلب والسكتات وسرطان الرئة.

وأشارت الدراسة إلى أن غالبية الوفيات الناجمة عن التلوث، أي نحو ٩٢%، تقع في الدول الفقيرة

أو متوسطة الدخل. وأضافت أن التلوث مرتبط بنحو ربع العدد الإجمالي للوفيات في دول تنمو فيها الصناعة بسرعة مثل الهند وباكستان والصين وبنجلادش ومدغشقر.



وقال فيليب لاندريجان، وهو أستاذ في كلية أيكان للطب في ماونت سايناي بالولايات المتحدة وشارك في الدراسة: " إن التلوث أكثر بكثير من مجرد تحد بيئي، إنه خطر شديد ومنتشر يؤثر على أوجه عديدة من صحة البشر".

وقالت الدراسة إن التلوث له علاقة بنحو تسعة ملايين حالة وفاة في عام ٢٠١٥.

وأضافت أن الهواء الملوث كان السبب الأكبر في الوفيات، إذ أسفر عن نحو ٦.٥ ملايين حالة وفاة. وجاءت المياه الملوثة في المرتبة الثانية لتسببها في نشر أمراض الجهاز الهضمي والعدوى الطفيلية، مما أدى إلى وفاة ١.٨ مليون شخص.

وكان أكبر عدد من الوفيات الناجمة عن التلوث عام ٢٠١٥ في الهند بواقع ٢.٥ مليون شخص، تليها الصين بواقع ١.٨ مليون شخص.

واستخدم البحث الذي أجراه نحو ٤٠ عالما دوليا بيانات من معهد القياسات الصحية والتقييم التابع لجامعة واشنطن، ونشر في دورية "لانست" الطبية (الوطن أون لاين، ٢١/١٠/٢٠١٧)^١



١. كذلك من الآثار التي تسببها تلوث الهواء الإصابة بأمراض الكلى، ففي دراسة أميركية حديثة حذرت من أن تلوث الهواء يتسبب في إصابة ١٠ ملايين و ٧٠٠ ألف شخص بأمراض الكلى المزمنة سنويا حول العالم.

الدراسة قدمتها الجمعية الأميركية لأمراض الكلى، اليوم الأحد، خلال أسبوع فحص أمراض الكلى الذي يقام في الفترة ما بين ٣١ أكتوبر/تشرين الأول الماضي و٥ نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، في مدينة نيو أورليانز بولاية لويزيانا الأميركية.

وكشف الباحثون بمركز الأوبئة السريرية التابع لنظام الرعاية الصحية الخاص بالجنود المتقاعدين في مدينة سانت لويس، وجود علاقة بين ارتفاع مستويات الجسيمات الدقيقة وخطر الإصابة بأمراض الكلى المزمنة.

واستخدم فريق البحث بعد ذلك المنهجيات الدراسية للعبء العالمي للمرض في أحدث أبحاثهم لتقدير عبء أمراض الكلى المزمنة الناتج عن تلوث الهواء.

وكشفت النتائج إصابة ١٠ ملايين و ٧٠٠ ألف بأمراض الكلى المزمنة سنويا حول العالم بسبب تلوث الهواء.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن العبء يختلف اختلافاً كبيراً حسب الجغرافيا، لكن النسب الأكبر من الإصابات ظهرت في أميركا وجنوب آسيا

وقال الباحث الرئيسي في الدراسة، بنيامين بو، إن تلوث الهواء قد يفسر جزئياً على الأقل الارتفاع في عدد حالات الإصابة بأمراض الكلى المزمنة مجهولة المنشأ في العديد من المناطق الجغرافية حول العالم.

وأضاف أن تلوث الهواء نتج عنه ارتفاع عدد حالات الإصابة بأمراض الكلى في المكسيك وأميركا الوسطى.

ويعتبر تلوث الهواء عامل خطر مساهما لعدد من الأمراض، بما فيها مرض القلب التاجي وأمراض الرئة والسرطان والسكتة القلبية والسكري.

^١ أخبار ٢٤.

<https://akhbaar24.argaam.com/article/detail/361473/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%88%D8%AB-%D9%8A%D9%82%D8%AA%D9%84-6-5-%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%86%D8%B3%D9%85%D8%A9-%D8%B3%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%A7>

وبحسب تقرير صدر عن البنك الدولي في ٢٠١٦، يتسبب تلوث الهواء في وفاة شخص من بين كل ١٠ أشخاص حول العالم، ما يجعلها ٤ أكبر عامل خطر دوليًا، والأكبر في الدول الفقيرة حيث يتسبب في ٩٣% من الوفيات أو الأمراض غير المميتة^{١١}.

تلوث الهواء

أسباب التلوث والأثار الصحية

الاول أكسيد الكاربون

- هو غاز بلا لون يبعث من محركات السيارات
- يقلل من قدرة كريات الدم الحمراء على نقل الاوكسجين

ثاني أكسيد الكبريت ثاني أكسيد النتروجين

- غازان يبعثان من عوادم السيارات والعمليات المصانع
- يسببان الربو وغيره من مشاكل التنفس

الاوزون


- على مستوى الأرض يتكون الاوزون بتفاعل دخان عوادم السيارات . وأشعة الشمس
- يزيد حدة الربو ويسبب صعوبة في التنفس وارجاعاً في المصدر وجفاف الحلق

الدقائق العالقة


- هي جزيئات دقيقة منتشرة في الهواء مثال الغبار والملوثات الصناعية
- تزيد حدة الربو. وتؤثر على الرئتين فتسبب التهاب القصبات الهوائية



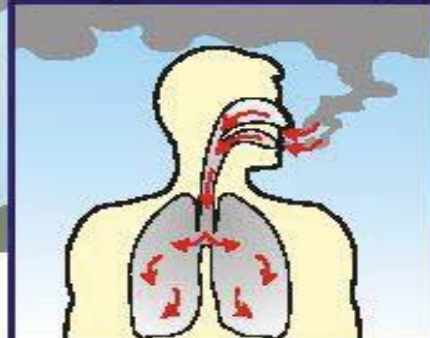
Air Pollution



Natural



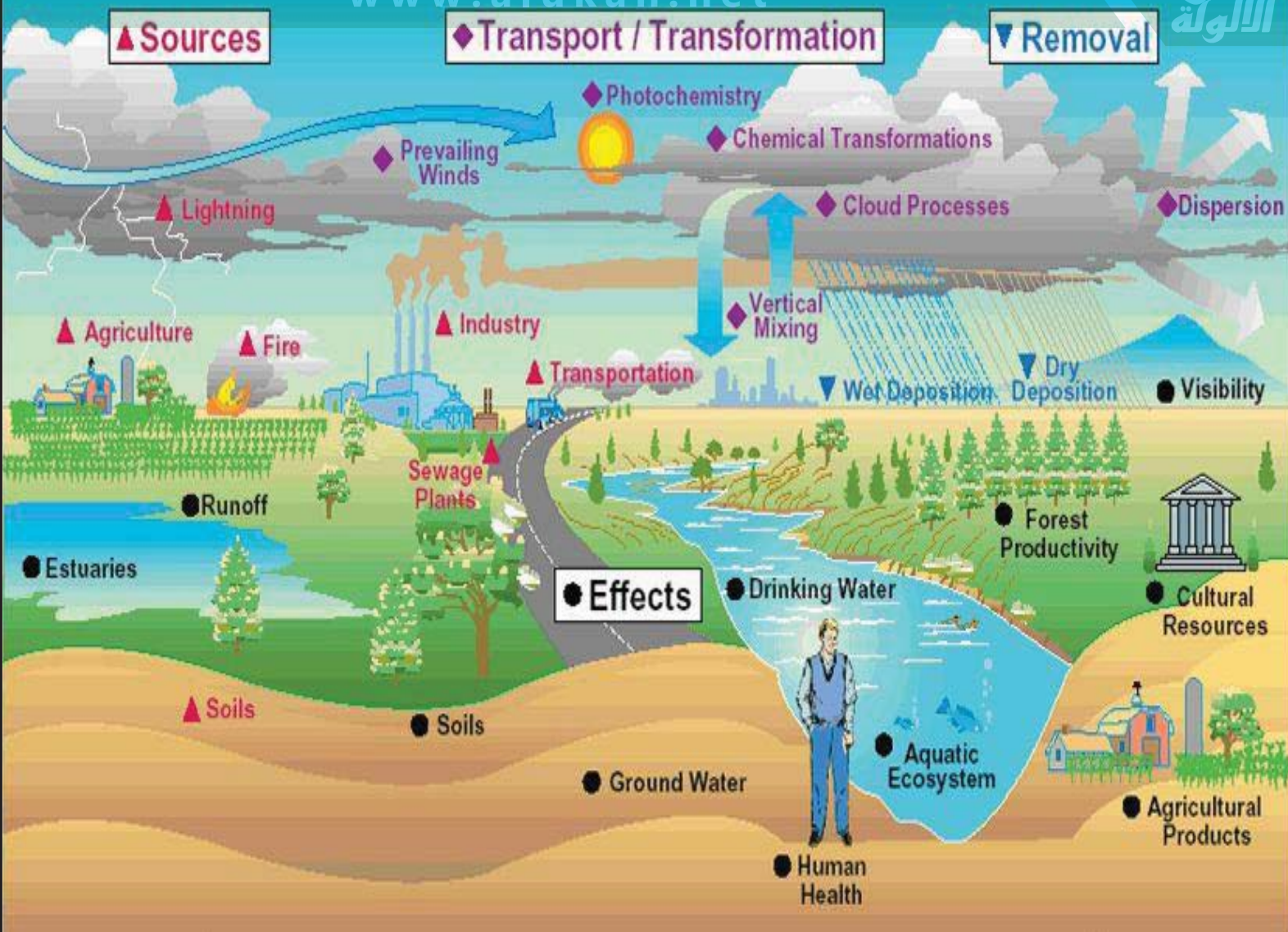
Manufactured



^{١١} أخبار العربية.

<https://www.alarabiya.net/ar/medicine-and-health/2017/11/05/10-7-%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A5%D8%B5%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%A8%D8%A3%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D9%89-%D8%B3%D9%86%D9%88%D9%8A%D9%8B%D8%A7-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%AA%D9%84%D9%88%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D8%A7%D8%A1-1.html>

(٢٠١٧/١١)



تأثيرات التلوث على الصحة

تلوث الهواء

تلوث الماء





القضايا البيئية التي تطفو على السطح الدولي: ١٢



أ - ظاهرة التغير المناخي والاحتباس الحراري:

آمال عريضة سبقت اجتماعاً للتغيرات المناخية العالمية في بيونس أيريس، فبعد إنجاز خطوة جوهرية على طريق خفض انبعاثات غازات الدفيئة بمصادقة روسيا على بروتوكول

كيوتو، ساد التفاؤل بحدوث إجماع عالمي سيبدأ على إثره الالتزام بالبروتوكول بداية فبراير ٢٠٠٥، لكن هذا التفاؤل سرعان ما ضاع بين أحضان التجبر الأمريكي النفعي الذي لا يراعي في ذلك إلا ولا ذمة، التي رفضت التوقيع على انخفاض انبعاثات المصانع من الأدخنة والأبخرة؛ مما دفع دولاً أخرى إلى السير وراءها واقتفاء أثرها، وعلى

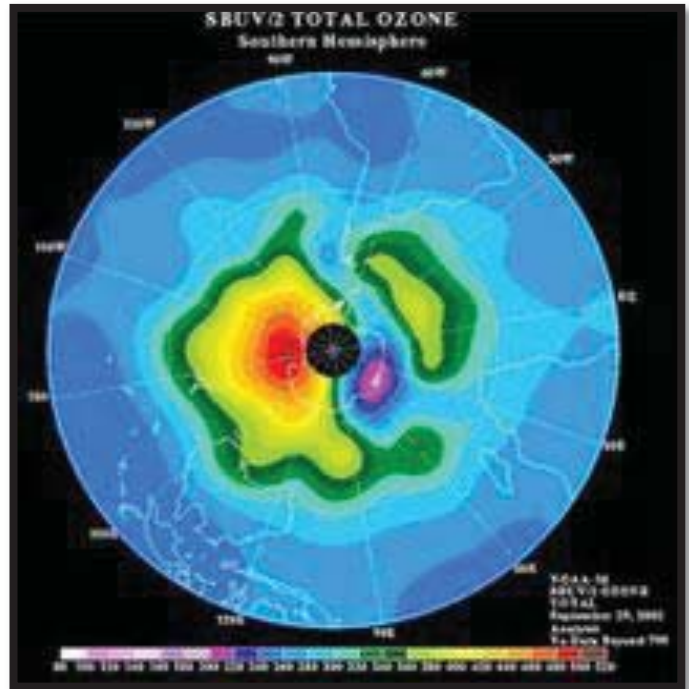
رأسهم الهند والصين والبرازيل.



ب - ثقب الأوزون:

وهناك نظريات مختلفة لتفسير تكوين ثقب الأوزون، بعضها يؤكد أنها ظاهرة جيوفيزيائية طبيعية بالدرجة الأولى؛ (لأن الثقب يتكون في فصل الربيع، ويتلاشى في الصيف)، والبعض الآخر يؤكد أنها نتيجة للتفاعل مع المركبات الكيميائية المحتوية على الكلور والبروم، وإن التفاعلات تحدث في الشتاء بسبب البرودة الشديدة، ومع حلول فصل الربيع يتضح نقص الأوزون (يظهر ثقب الأوزون)، لكن وكالة ناسا، أوضحت من خلال تقاريرها أن الثقب في تزايد مهول، يفوق

ثلاثة أضعاف مساحة الولايات المتحدة، مما يهدد الحياة الطبيعية والبشرية بالأشعة البنفسجية الحارقة لكل أشكال الحياة على وجه البسيطة.



^{١٢} البيئة وعلاقتها بالإنسان: البيئة بين العالمي والمحلي للبرجواي. <http://www.alukah.net/culture/0/79147> (٢٠١٧/١١/١٥).



ج - التلوث:

هذا الموضوع شكّل قطب الرحي ومركز الثقل، بالنسبة لمشاكل بيئية أخرى، وقد أخذ قسطاً كبيراً من اهتمامات أغلب البيئيين، وسيُفصل الحديث عنه في جزئية اضطراب التوازن البيئي كأحد أهم عناصره.

د - التصحر:

وتقدر الخسائر التي تسببها ظاهرة التصحر على المستوى العالمي بحوالي ٤٢ مليار دولار سنوياً، وإنه عادة ما يبدأ التصحر بتدهور الغطاء النباتي، ثم بتعرية سطح التربة لتصبح الأرض جرداء لا تمسك ماء ولا تنتج نباتاً.

وحدد تقرير الأمم المتحدة أربعة أنشطة بشرية تعتبر الأسباب المباشرة لعملية التصحر، وهي:

- ١- الاستعمال المجحف للأراضي الزراعية؛ مما يؤدي إلى تدهور التربة واستنفاد خصوبتها.
- ٢- الرعي المبكر؛ مما يؤدي إلى



تدهور الغطاء النباتي الرعوي الذي يحمي التربة.

٣- إزالة الغابات التي تعمل على تثبيت التربة، وتحافظ على مساقط المياه.

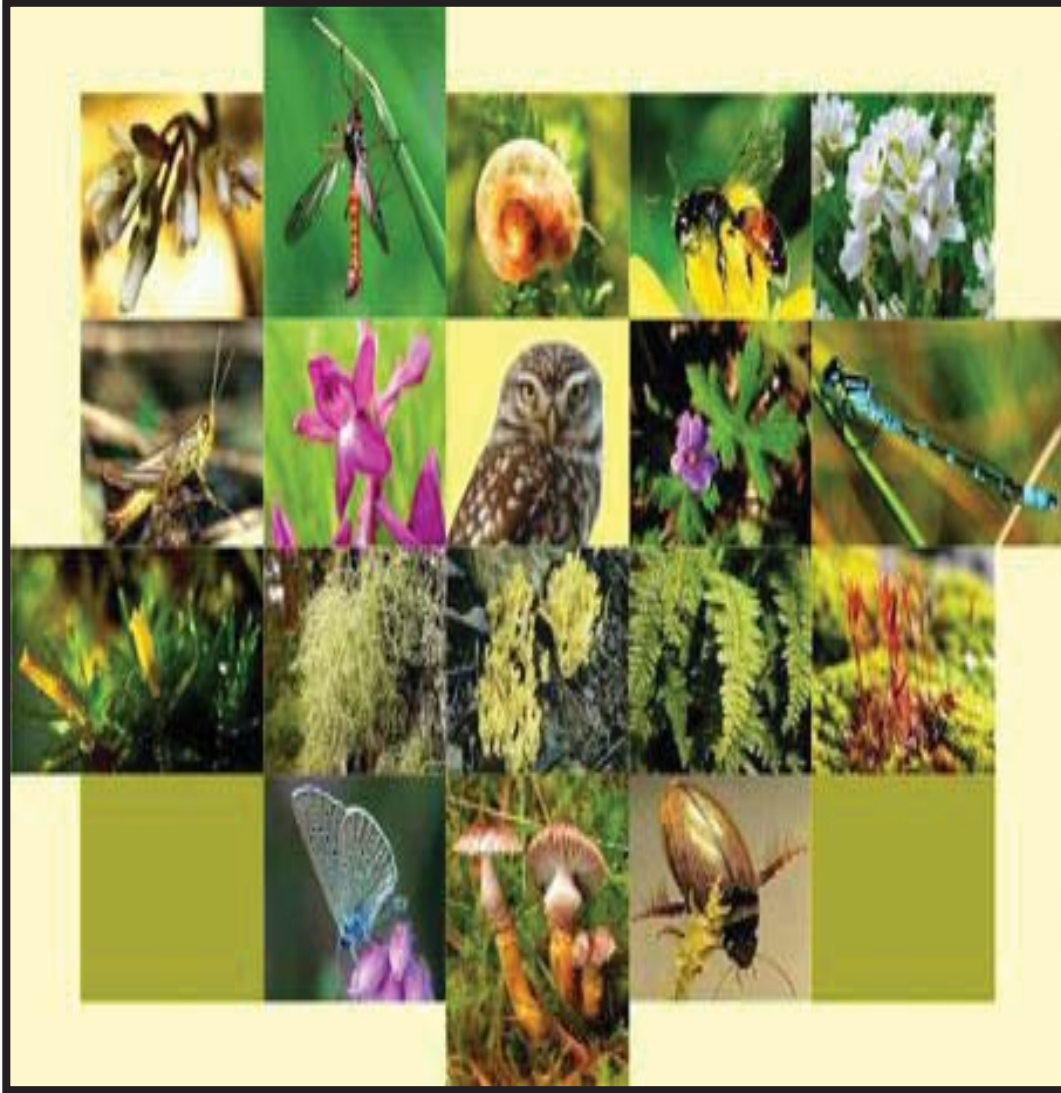
٤- الإسراف في الري وسوء الصرف، الذي يؤدي إلى زيادة نسبة ملوحة وتصحر الأراضي.

وتشير التقارير العالمية التي صدرت عن الأمم المتحدة إلى أن العالم يفقد سنوياً حوالي ٢٤ مليار طن من التربة السطحية، وأن حوالي ٧٠% من إجمالي مساحة الأراضي الجافة المستخدمة في الزراعة في العالم تضررت بدرجات متفاوتة من جراء عمليات التصحر.

واعتبرت منظمة الزراعة والأغذية التابعة للأمم المتحدة (الفاو) أن التصحر مرض الأرض الأشد خطورة، وقالت: إنه يضرب بقوة ٣.٦ مليارات هكتار في أكثر من مائة دولة.

وأفادت "الفاو" أن الفقر والتزايد السكاني السريع من بين الأسباب الرئيسية لظاهرة التصحر، التي باتت تشكل خطراً كبيراً على الإنتاج الزراعي والحيواني.

هـ - التنوع البيولوجي:



نعني بالتنوع
البيولوجي تباين
الكائنات العضوية
الحية المستمدة
من كافة
المصادر، بما
فيها النظم
الإيكولوجية
الأرضية
والبحرية
والأحياء المائية،
وللحفاظ على
التنوع البيولوجي
يجب المحافظة
على الموارد
البيولوجية،
والموارد البيئية
والأجناس،
والعناصر
الحيوانية والنباتية
التي لها قيمة
فعلية أو محتملة
لل بشرية؛ فقد ثبت
أن تنوع الكائنات

الحية له قيمة جوهرية للنظم الإيكولوجية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية، وصيانة التنوع البيولوجي تستلزم المحافظة على الأنواع القادرة على البقاء، والعمل على تنشيطها داخل محيطاتها الطبيعية، أو داخل نظمها الإيكولوجية وموائلها الطبيعية، أو في المحيط الذي تتطور فيه خصائصها في حالة الأنواع المدجنة والمستتبتة؛ أي الأنواع التي تتطور بتأثير من البشر لتلبية احتياجاته، لقد تعرض التنوع البيولوجي لنقص خطير بفعل الأنشطة البشرية التي تؤثر على إمكانية حصول البشر في المستقبل على حاجاتهم من الطعام والدواء.



توازن البيئة في القرآن: ١٣

﴿ إِنَّ الْبِيئَةَ أَحْكَمَ اللَّهُ خَلْقَهَا، وَأَتَقَنَ صُنْعَهَا كَمَا وَنوعًا ووظيفة؛ قال تعالى: ﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [النمل: ٨٨]

فالبيئة الطبيعية في حالتها العادية، دون تدخل مُدَمِّرٍ أو مُخَرَّبٍ من جانب الإنسان، تكون مُتوازنة على أساس أن كلَّ عنصرٍ من عناصر البيئة الطبيعية، قد يُخلَقُ بصفات محدَّدة وبحجم مُعَيَّن، يَكْفُلُ تَوْزَانَ البيئة، فالجبال الرواسي تُحافظ على توازن الأرض، والنبات أخرجته الله بأعداد وأنواع تكون بالكم الذي يَسُدُّ احتياجات الكائنات الحية، التي تتغذى عليه، دون إخلال بالتوازن البيئي، ومن ثمَّ يُمكننا القول: إن مفهوم التوازن البيئي يعني: بقاء عناصر أو مكونات البيئة الطبيعية على حالها كما خلقها الله، دون تغيير جوهرية يُذَكِّرُ، فإذا حدث أيُّ نُقصٍ اضطرب توازنها، بحيث تُصبح غير قادرة على إعادة الحياة بشكل عادي.

ومن العوامل الرئيسية التي تتسبب في اضطراب التوازن البيئي: التلوث:

• تلوث البيئة في القرآن:

يُعدُّ التلوث أحد صور الفساد، الذي يتسبب فيه الإنسان؛ نتيجة لإخلاله بتوازن النظم البيئية، فالقرآن الكريم عبَّرَ عن التلوث بلفظ الفساد، الذي هو أشمل وأوسع وأدق من كلمة تلوث، فهناك العديد من أنواع الفساد الذي يُحدثه الإنسان في الأرض من: معصية، أو كُفْر، أو تفريق الناس عن الدين أو الإيمان، كما كان يفعل فرعون وقوم عاد وثمود، أو من الجور والظلم وانتهاك الإنسان لحقوق أخيه الإنسان، إلا أنها تحدت كذلك عن التلوث الذي يُحدثه الإنسان بالأرض، والذي يدخل تحت معنى الفساد، وذكرت أن الله خَلَقَ الكونَ على أكمل صورة وأحسن حال، وأمرنا ألا نُفسد في الأرض بعد إصلاحها، وأن المعاصي حينما ظهرت في البرِّ والبحر حبس الله عنهما الغيث، وأغلى سعرهم - أي: العاصين - ليذيقهم عقاب بعض الذي عملوا؛ لعلهم يتوبون.

فمن الآيات التي تحدت عن الفساد الذي يُحدثه

الإنسان في الأرض، قوله تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم: ٤١]. فقد أوضحت هذه الآية أن هذا الفساد سينتاب البر والبحر، وأن الإنسان هو السبب الرئيس في حدوثه، وهو المُتضرر الأول منه أيضًا، فقد سخر الله كلَّ ما في

^{١٣} الألوكة الشرعية.

<http://www.alukah.net/sharia/0/65616>

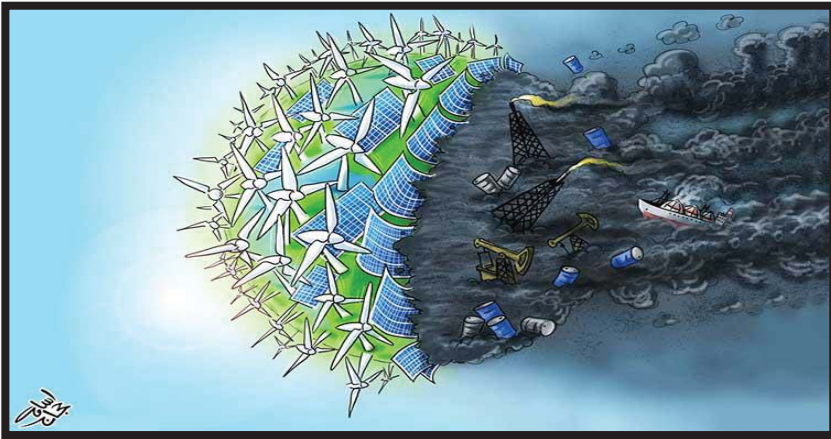
(٢٠١٧/١١/٨م).

البيئة لخدمة الإنسان، ومن ثمَّ فإنَّ أيَّ ضررٍ يَحِيقُ بمكوّنات البيئة وما فيها من مخلوقات، سيَنعكس بدوره سلبياً على الإنسان نفسه، وهكذا نجد أن القرآن الكريم قد تحدّث عن مشكلة تلوث البيئة، قبل وقوعها بنحو أربعة عشر قرناً، وأشار إلى أنها ستكون نتيجة لما تصنعه يدُ الإنسان، كما بيّن أيضاً أن العذاب والويل الذي يَحُلُّ بالإنسان إنما هو نتيجة فعله هذا؛ ﴿لِيذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ [الروم: ٤١].

ومن ذكّر الواقع الرديء أن تُقرّر هنا أن الإنسان في ظلِّ الحضارة المعاصرة، درج على التعامل مع البيئة ومع الحياة من مُنطلق نظرة فردية أنانية غير أخلاقية، ولم يأبه الإنسان وقد أخذت الأرض زخرفها، وزيّنت له بالعواقب الوخيمة، التي يمكن أن تنعكس عليه سلبياً، وأن تتسبّب في تدميره والقضاء عليه، بل إنه راح يعبث في

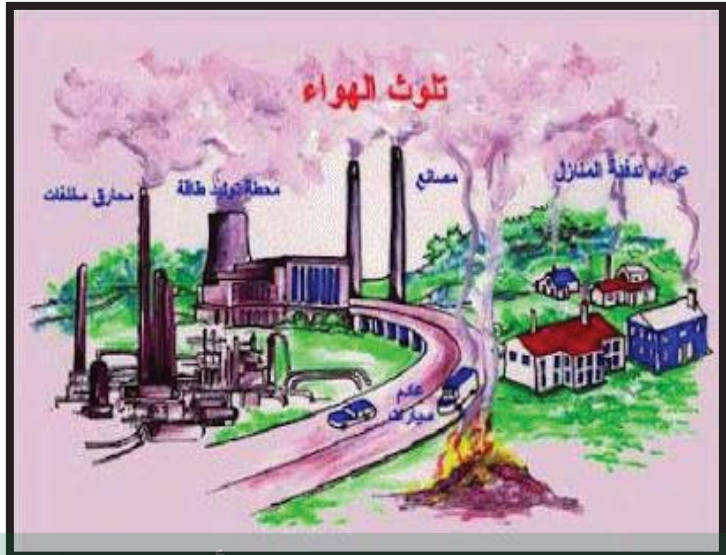


مقومات الحياة؛ فلوّث الماء الذي يشربه، وأفسد الهواء الذي يتنفسه، وأهلك الحرث والنسل بالكيماويات والسموم؛ حتى التربة الزراعية تسبّب الإنسان في حُبثها، فلم تُعد تُنتج إلا نكداً.



ولم يكن المناخ العالمي بأحسن حال من الماء والهواء والتربة، فقد طالته يدُ الفساد هو الآخر، حتى أصبحت الأحوال الجوية غير مستقرة في السنوات الأخيرة؛ فتارة تُداهمنا الأمطار في غير مواعيدها، وأحياناً تُهب الرياح الساخنة في فصلَي الخريف والشتاء، وهناك بلدان كان يأتيها رزق ربها رغداً،

فأذاقها الله لباسَ الجوع والفقر؛ حيث صارت موجات الجفاف والقحط تضربها شهوراً وسنوات دون رحمة، وثمة بلاد كانت آمنة مطمئنة أصبحت عُرضة للأعاصير والفيضانات التي تكتسح كلّ ما يُصادفها، وكم هناك من مناطق زراعية وجُزر ومدن تُهدّدها مياه البحر بالغرَق، وفي غمرة هذه التغيرات المناخية الكبيرة تُطلّعنا وسائل الإعلام ومراكز البحث العلمي بأخبار مثيرة عن العصر الساخن، الذي سوف تُقيل عليه البشرية في السنوات المُقبلة؛ حيث سترتفع درجة حرارة الجو إلى حدِّ لا يُطاق، وسوف



يتأثر الإنسان من ذلك وتتأثر الحيوانات والزواحف والدواب والأشجار والأزهار والخضروات والبحار والأنهار والأمطار (حمزة، ٢٠١٦).

التلوث البيئي وموقف الإسلام منه:



لقد دفعت التغييرات البيئية وتأثيراتها الكبيرة على حياة الإنسان إلى إيلاء موضوع التلوث أهمية بالغة، وتطلب ذلك الانتقال بكلمة التلوث من دلالتها اللغوية الواسعة، إلى تحديد دلالات علمية دقيقة متخصصة يصطلح عليها الجميع، ويتداولها المشتغلون بقضايا البيئة.

أ- المفهوم الديني للتلوث:

إن التعبير بكلمة "تلوث بيئي" هو استعمال مستحدث أفرزته التغييرات البيئية التي جلبها التصنيع والإفراط في إصدار الانبعاثات الغازية الدفينة، المسؤولة عن امتصاص الأشعة وعن احترار الجو، كما جلبها اجتثاث الغابات والاعتداء على مكونات المجال. لذا فإن البحث عن الكلمة بهذه الحمولة الدلالية ذاتها، في مصادر المعرفة الإسلامية، يبدو سعيًا غير مجد، لكن هذا لا يعني أن المصادر الإسلامية لم تنتبه إلى حقيقة التلوث، ولم تتحدث عن مواصفات الاختلال البيئي على المستوى الذي كان يتم به، وإن كان مستوى ضعيفاً، إذا ما قورن بما آلت إليه الأوضاع البيئية بعد تطور عمليات التصنيع، وتعاضم آثارها وتكاثر النفايات والمقذوفات الكيميائية والنوية.

ب- تعبير القرآن بالإفساد عن التلوث:

إذا كان القرآن لم يستعمل لفظ التلوث بالذات، فإن ذلك لا يعني أنه لم يشر إلى حقيقته بالمرّة، لأنه قد تناول مضمونه وأوضحه في سياقات عديدة.

فقد عبر القرآن عن معنى التلوث بتعابير أخرى، وأقربها إلى أداء معنى التلوث استعماله لكلمة الفساد بمعناه العام، وهو لا يقف عند المدلول الأخلاقي للكلمة، كما عبر القرآن عن الاختلال البيئي بعبارة أخرى هي تغيير خلق الله.

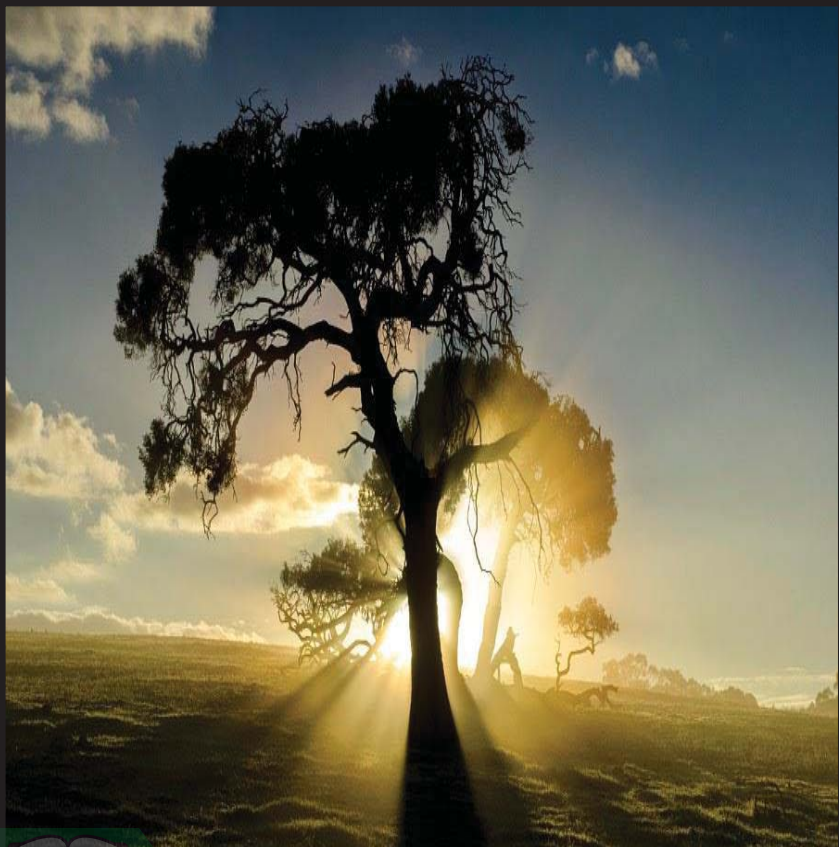
والتلوث من جهة تغيير لخلق الله في صورته ومظهره، وهو في حقيقته وجوهره من جهة أخرى إفساد وإرباك للوضع السليم الذي خلق الله عليه الأشياء في حقيقته ومعناه.

وإذا أمكن حمل الإفساد الذي اكتسبه الإنسان في البر على أنه يشمل كل الإحداثيات المادية، وكل الآثام والمعاصي المعنوية التي يرتكبها الإنسان، ويلحق بسببها الضرر بالإنسان والحيوان وبقاقي مكونات البيئة، فإن الفساد الذي يلحقه الإنسان بالبحر يتم بما يقذفه الإنسان ويسربه إلى البحر من ملوثات عن طريق إلقاء النفايات والقاذورات والجيف في الأنهار التي تحملها إلى البحار، ويرى أثر ذلك في مصبات الأنهار التي تأوي إليها طيور تفتت على ما يتجمع فيها من مقذوفات النهر قبل أن تمتزج بمياه البحر.

وقد تعاضم الإفساد الذي ألحقه الإنسان بالبحر لما صب فيه من مقذوفات قنوات الصرف الصحي، وقنوات المياه المستعملة في المصانع، فصارت مياه البحر ملوثة بمواد سامة، أهلكت الكثير من الكائنات البحرية ومن الطحالب والأسماك وغيرها.

وكل هذا الإفساد هو تلوث بيئي حدث وتوالى وتعاضم بفعل الإنسان وبارادته، وبتقديمه للمنافع العاجلة على حساب المنافع الأجلة (حمزة، ٧٧:٧٥، ٢٠١٦).





ما هو دور المملكة العربية السعودية في المحافظة على البيئة؟!



تنطلق سياسة المملكة ومنهجها في المجال البيئي والتنموي من تعاليم ديننا الحنيف ومبادئ شريعته السمحاء التي جعلت من عمارة الأرض الوظيفة الرئيسية للإنسان الذي كرمه الله باستخلافه فيها، من هناك كان الحرص على الاستفادة من الموارد الطبيعية والبيئية للمملكة، فالعمل البيئي في المملكة حظي باهتمام متزايد خلال السنوات الماضية تجسد في صدور مجموعة من الأنظمة واللوائح، وإنشاء جهات معنية لإعداد التقارير الدورية عن حالة البيئة في المملكة، حيث تمثل هذه التقارير وصفاً للوضع البيئي الراهن وأسبابه وآثاره وما يواجهه من تحديات، ومعرفة الفرص المتاحة لإيجاد الحلول، والعمل على توفير المعلومات الحديثة والدقيقة عن الوضع الراهن للبيئة، من خلال حصر وتحليل المعلومات المتاحة لدى الوزارات والجهات المعنية بالمملكة بالتكامل مع المعلومات البيئية الموجودة لدى الهيئات والجهات ذات العلاقة، والعمل على نشر المعرفة البيئية ورفع مستوى الوعي البيئي لمختلف فئات المجتمع وتعزيز المشاركة الوطنية في اتخاذ القرار البيئي وإنجاح السياسات البيئية، بما ينعكس إيجابياً على رفاهية المواطن واستدامة النظم البيئية فيها والحفاظ على موارثها وتاريخها العريق.

ولأهمية موضوع البيئة وحمايتها فقد ضمن النظام الأساسي للحكم وفقاً للمادة (٣٢) من النظام الأساسي التي نصت على " **تعمل الدولة على المحافظة على البيئة وحمايتها وتطويرها ومنع التلوث عنها** " - كما اشتملت رؤية المملكة ٢٠٣٠ في مضمونها على (أن حفاظنا على بيئتنا ومكوناتها الطبيعية من واجباتنا الدينية، والأخلاقية، والإنسانية، ومن مسؤولياتنا تجاه الأجيال القادمة، ومن المقومات الأساسية لجودة حياتنا). ولتحقيق ذلك، فقد أقرّ ضمن برنامج التحول الوطني (١٧) مبادرة لحماية البيئة وتطوير خدمات الأرصاد، بالإضافة إلى مبادرات لتنمية الغابات والمراعي

وتطوير المتنزهات الوطنية واستثمارها، الأمر الذي يعد تنويجاً بالغ الاهتمام لما توليه الحكومة لخدمة العمل البيئي وصون مواردها الطبيعية.

جهود المملكة في المحافظة على النظم البيئية:

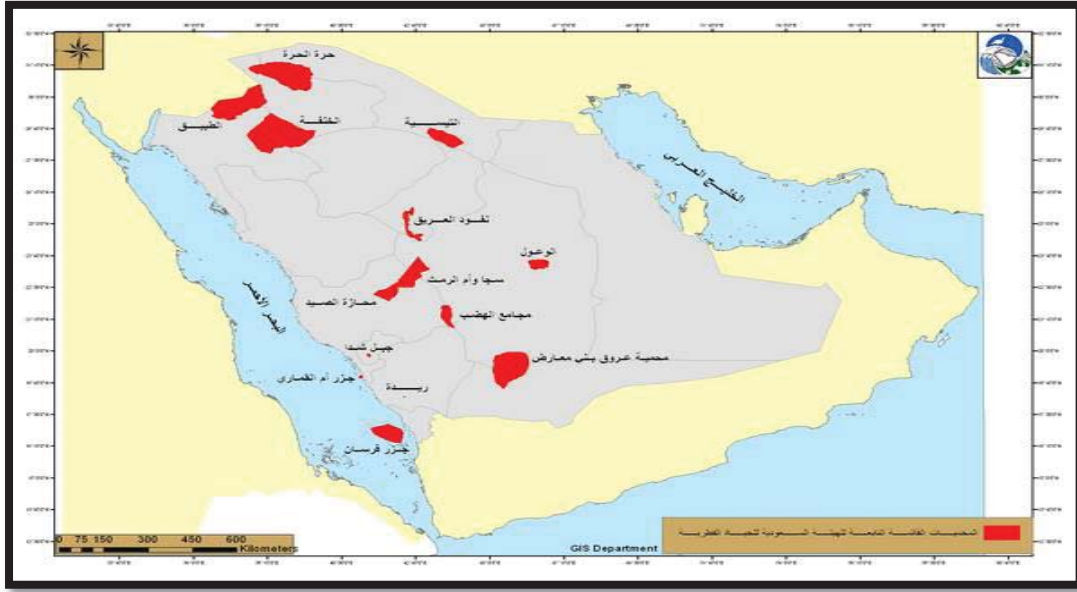
قامت الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة بتحديث المقاييس البيئية وإعداد أطلس الموائل البحرية للبحر الأحمر وخريطة الحساسية البيئية لساحل المملكة في الخليج العربي وإعادة تأهيل المناطق المتضررة من التلوث في ساحل المملكة في الخليج العربي وإلزام جميع المشاريع التنموية بما فيها الساحلية والبحرية بالحصول على ترخيص الموافقة البيئية الذي يحد من آثار هذه المشاريع على البيئة ويلزمها باتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من تلك الآثار طبقاً للنظام العام للبيئة ولائحته التنفيذية وتوفير بيانات الرصد الجوي والبحري لشواطئ المملكة ومياهاها الإقليمية، واعتماد أنظمة الإنذار المبكر عن الأحوال الجوية والبحرية الشديدة التي تتعرض لها بعض المناطق للتقليل من التأثيرات السلبية على البيئة التي قد تنجم عنها (الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، ٢٠١٥).

فضلاً عما قامت به الهيئة السعودية للحياة الفطرية من جهود في إدارة المناطق المحمية والإكثار في الأسر وإعادة التوطين والأبحاث المتعلقة بذلك وإعادة تأهيل بيئات المانجروف، وقامت وزارة الزراعة خلال الأعوام الخمسة الماضية بحصر تواجد أشجار المانجروف على سواحل الخليج العربي والبحر الأحمر وإنشاء ٨ مشاتل لتلك الأشجار في كل من ينبع وجازان وأمّالج والفخمة. ومن الاحتطاب وتيسير استيراد الحطب للمحافظة على الأشجار وتكثيف برامج التوعية بأهمية المحافظة عليها. والتعاون مع عدد من المراكز البحثية في الجامعات السعودية التي تعنى بالتنوع الأحيائي. ومن جهة أخرى تم استزراع العديد من النباتات الطبيعية بهدف تعزيز الغطاء النباتي.

جدول (١): المناطق المحمية القائمة تحت إدارة الهيئة السعودية للحياة الفطرية حتى عام ١٤٣٤ هـ

الرقم	المنطقة المحمية	سنة الإعلان	المساحة (كم ^٢)
١	حرة الحرة	١٤٠٧ هـ	١٣٧٧٥
٢	الخنفة	١٤٠٧ هـ	١٩٣٣٩
٣	الوعول	١٤٠٨ هـ	١٨٤٠٩
٤	محارة الصيد	١٤٠٨ هـ	٢٥٥٣
٥	جزر أم القماري	١٤٠٨ هـ	٤,٣
٦	الطبيق	١٤٠٩ هـ	١٢١٥
٧	جزر فرسان	١٤٠٩ هـ	٥٤٠٨
٨	ريدة	١٤٠٩ هـ	٩,٣٣
٩	مجامع الهضب	١٤١٢ هـ	٢٢٥٦,٤
١٠	عروق بني معارض	١٤١٣ هـ	١٢٧٨٧
١١	نفود العريق	١٤١٥ هـ	٢,٣٦١
١٢	التيسية	١٤١٥ هـ	٤٢٧٢,٢
١٣	الجندلية	١٤١٥ هـ	١١٨٨,٩
١٤	سجا وأم الرمث	١٤١٥ هـ	٦٥٢٨,٢
١٥	محمية الجبيل للأحياء البحرية	١٤٢٢ هـ	٦٨,٦٢
١٦		لم تعلن بعد	٢٤١,٦٩
إجمالي مساحة المناطق المحمية			٨٦٥٨٢,٣٧
نسبة مساحة المناطق المحمية القائمة إلى مساحة المملكة			٤,٣٣%

شكل (١): مناطق المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية



ويتضح من الهيئة العامة للإحصاء إن نسبة زيادة مساحة المحميات الوطنية منذ نشأتها إلى عام ٢٠١٥م في المملكة العربية السعودية كالتالي:^{١٤}

جدول (٢): نسبة مساحة المحميات في المملكة العربية السعودية للأعوام ١٩٨٦-٢٠١٥م

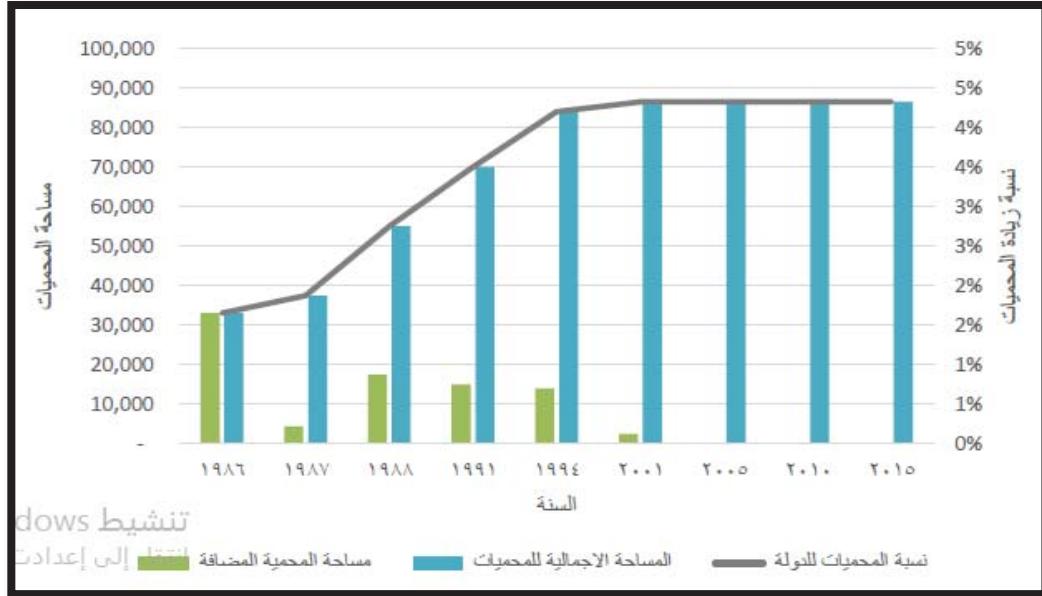
السنوات									المتغير
2015	2010	2005	2001	1994	1991	1988	1987	1986	
-	-	-	2	14	15	18	4	33	مساحة المحمية البرية
87	87	87	87	84	70	55	38	33	المساحة الاجمالية للمحميات
4%	4%	4%	4%	4%	4%	3%	2%	2%	نسبة المحميات للدولة

المساحة: ألف كيلو متر مربع
المصدر: الهيئة السعودية لحماية الحياة الفطرية وانمائها.

^{١٤} الهيئة العامة للإحصاء.<https://www.stats.gov.sa/ar/node/10131>

. (٢٠١٧/١١/١٥م)

شكل (٢): نسبة مساحة المحميات للدولة

**التعليق:**

يتضح لنا نسبة تطور مساحة المحميات من 2% في عام 1986م إلى قرب 5% عام 2001م، كما يتضح لنا أنه بعد عام 2001م لم يكن هناك أي زيادة في المحميات.



البيئة والتنمية:

البيئة ركن أساسي من أركان التنمية المستدامة، ففيها يعيش الإنسان ومنها يستمد مقومات وجوده ويمارس مختلف نشاطاته الصناعية والزراعية والعمرانية والتجارية والترفيهية. ولا بد من التعايش معها واستخدامها على نحو يتييس عملية التنمية ويسهم فيها، فتحقيق مستقبل بيئي مستدام من أهم القضايا التي تواجه المملكة العربية السعودية في ظل النمو السكاني الكبير، وأنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدامة والتنمية الاقتصادية المتسارعة خلال العقود الأولى و التي لم يدرج فيها غالباً التأثير البيئي السلبي كأحد عناصر التكاليف.

ومع تزايد الوعي بأهمية العوامل البيئية ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ازداد الاهتمام بمراعاة العلاقة بين الاقتصاد والبيئة خاصة مع زيادة المشكلات البيئية وتعاطم الأضرار الصحية والاقتصادية والاجتماعية الناتجة عنها. كما ان إدراك أهمية الأبعاد البشرية والبيئية في العمليات التنموية أدى بدوره إلى الاهتمام بالتنمية المستدامة التي تهدف إلى إيجاد التوازن بين النظم الاقتصادية والبيئية دون استنزاف الموارد الطبيعية مع مراعاة الأمن البيئي، والمحافظة على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

كما إن إدماج الاعتبارات البيئية في عملية التخطيط وجعلها جزءاً لا يتجزأ من عملية التخطيط الشامل للتنمية في جميع المجالات الصناعية والزراعية والعمرانية وغيره، كفيل بأن يضع المجتمع على مسار واضح ومحدد للتنمية المستدامة يأخذ في الاعتبار المحافظة على الموارد الطبيعية في الوقت الذي يتم تنمية الإنسان والحفاظ على أركان رفاهيته.

المملكة وأهداف الألفية:

سنت المملكة العديد من السياسات ونفذت جملة من البرامج التنموية لإدماج البعد البيئي في نشاطات التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمملكة وضمان تحقيق التنمية المستدامة بالمشاركة مع المجتمع العالمي.

ومن هذا المنطلق، تم عام ٢٠١٢ إصدار وثيقة مؤشرات التنمية المستدامة بالمملكة، لتمثل مؤشرات ذات مرجعية وطنية مبنية على نظام معلوماتي للبيانات المتاحة يهدف إلى تزويد صانعي السياسات ومتخذي القرار بالمعلومات ذات العلاقة بقضايا البيئة والتنمية المستدامة وبما يحافظ على البيئة ويحقق التنمية الاقتصادية والنمو الاجتماعي.



شكل (٣): أهداف التنمية المستدامة



جدول (٣): النتائج التي حققتها المملكة المتعلقة بأهداف التنمية ١٥

وقد حققت المملكة نتائج جيدة فيما يتعلق بأهداف التنمية للألفية للعام ٢٠١٣ وذلك على النحو الآتي:			
الرقم	أهداف التنمية المستدامة لما بعد ٢٠١٥	قبل	بعد
١	القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان:	١. انخفضت نسبة الأسر التي تعاني من الفقر المدقع (أقل من دولار في اليوم) من ١,٦٣% عام ٢٠٠٤	إلى ٠,٠% عام ٢٠١١
		٢. انخفض عدد الأطفال ناقصي الوزن تحت سن الخامسة من ٦,٤% عام ٢٠٠٦	إلى ٤,٣% في عام ٢٠١٢
الصحة الجيدة والرفاه:			
٢	١- خفض معدل الوفيات بين الأطفال	١- فقد شهدت المملكة انخفاضاً ملحوظاً في معدل وفيات الأطفال دون الخامسة فبعد أن كان المعدل ٤٤ طفلاً لكل ١٠٠٠ في ١٩٩٠	أصبح ١٨,٧ لكل ١٠٠٠ في ٢٠١٢
		٢- كما انخفض معدل وفيات الرضع من ٣٤ مولوداً لكل ألف في ٢٠١٢	
		٣- كذلك ازدادت نسبة الأطفال المحصنين ضد مرض الحصبة من ٨٨% عام ١٩٩٠ لتصبح ٩٧,٨% عام ٢٠١٢	
٢	٢- خفض معدل وفيات الأمهات	انخفض معدل وفيات الأمهات الذي كان ٤٨ حالة لكل ١٠٠٠٠٠ ولادة حية عام ١٩٩٠	ليصبح ١٤ حالة لكل ١٠٠٠٠٠ ولادة حية في ٢٠١٢
		٣- مرضى نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) والملاريا:	١- فمن حيث الملاريا، فقد انخفض معدل الإصابة بها من ١٢٥ حالة من كل ١٠٠٠٠٠

١٥ (الجدول عمل وتنسيق الباحثة).

المملكة خالية من مرض الملاريا العامل المقبل، ٢٠١٧	شخص في ١٩٩٠	تتخذ المملكة إجراءات جادة لوقف هذين المرضين ومنع انتشارهما.	
لتصبح ٨,٩ حالة لكل ١٠٠٠٠٠ شخص عام ٢٠١٢	٢- وبالمثل تحقق نجاحا ملحوظا في مكافحة انتشار مرض السل حيث تراجعت نسبة الإصابة به من ١٨,٦ حالة لكل ١٠٠٠٠٠ شخص عام ١٩٩٠	علماً بأن التدهور البيئي في كل من البيئة الخارجية والبيئة الداخلية يؤدي دوراً مهماً في انتشار مرضي الملاريا والسل الرئوي مما يؤكد ان المملكة جادة في الاهتمام بالنهوض بالعوامل البيئية المساندة للحد من الأمراض المرتبطة بالتلوث البيئي.	
إلى ٩٠% عام ٢٠١٢	١- ازداد إجمالي نسبة الالتحاق بالتعليم الابتدائي من ٨٢% عام ١٩٩٠	ضمان التعليم الجيد:	٣
إلى ٩٨,٤% في عام ٢٠١٢	٢- ارتفعت نسبة التلاميذ الذين يصلون إلى الصف الخامس الابتدائي من ٧٤,٥% عام ١٩٩٠		
إلى ٩٨,٩٨% عام ٢٠١٢	١- ارتفعت نسبة تعليم البنات في المملكة العربية السعودية وبخاصة التعليم الابتدائي والثانوي والعالي من ٨٥,١% عام ١٩٩٠	تحقيق المساواة بين الجنسين:	٤
وأصبحت ٩٨,٦% في ٢٠١٠	٢- كما أن نسبة النساء المتعلقات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٥-٢٤ سنة قياساً إلى الرجال المتعلمين من نفس الفئة السنية فقد كانت ٧٣,٧% عام ١٩٩٠		
وانخفضت عام ٢٠١٢ لتصبح ١٣,٩%	٣- وكانت حصة النساء من الوظائف مدفوعة الأجر في القطاع غير الزراعي ١٧,٩% عام ١٩٩٠		
٤- كما تشارك المرأة بفعالية في مجال الاستثمار، وإدارة الأعمال، وفي صنع القرار من خلال عضويتها في مجلس الشورى بخمس الأعضاء (٣٠ امرأة) ومشاركتها في انتخابات البلدية مرشحة وناخبة.			

<p>اصبحت ٩٨% عام ٢٠١٢</p>	<p>١- ارتفعت نسبة سكان الحضر والريف الذين يمكنهم الحصول بصورة مستديمة على مياه الشرب سواء عن طريق شبكات توزيع المياه او عن طريق خدمات سيارات نقل المياه بعد أن كانت ٧٥% في ١٩٩٠،</p>	<p>٥ ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع، وإدارتها إدارة مستدامة:</p>
<p>إلى ٩٧% عام ٢٠١٢.</p>	<p>٢- كما ارتفعت نسبة الأسر التي حصلت على حيازات آمنة من ٨٨% عام ١٩٩٠</p>	
<p>تعتبر المملكة واحدة من أكبر الجهات المانحة للمساعدات التنموية للدول النامية بحساب نسبة المساعدات للنتائج الإجمالي المحلي بها. وقد بلغ عدد العقود المبرمة للحصول على قروض ميسرة من الصندوق السعودي بغرض التنمية خلال الفترة منذ عام ١٩٧٥ وحتى عام ٢٠١٠ نحو ٤٥١ عقدا لتمويل ٥٠٨ مشروعات وبرامج تنموية، وقد بلغت قيمة هذه العقود ٤٠ مليار ريال سعودي.</p>		<p>٦ الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها:</p>
<p>أما بالنسبة للهدف المتعلق بضمان الاستدامة البيئية، فيعد هدف حماية البيئة وتطوير أنظمتها أحد الأهداف الرئيسية لخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتتابة في المملكة حيث ركزت خطة التنمية التاسعة (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠٠٩) على المحافظة على البيئة وحمايتها من التلوث، وحماية الحياة الفطرية وإثرائها، والمحافظة على الموارد الطبيعية وترشيد استغلالها وتحسين نوعية الحياة ويأتي ذلك متسقا مع السعي لتحقيق هدف الاستدامة البيئية وهو ما أكدته خطة التنمية العاشرة، وقد أوضح تقرير الأهداف الإنمائية للألفية للمملكة العربية السعودية (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠١٣) ازدياد نسبة المناطق المحمية (للحفاظ على التنوع الأحيائي) من ٣,٣% عام ١٩٩٠ إلى ٤,٣٣% في ٢٠١٣، فيما تقدر المساحة الإجمالية لمنظومة المناطق المحمية المقترحة حالياً بنحو ١٠,٤٢% من مساحة المملكة.</p>		<p>٧ تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة:</p>

ومن الجدير بالذكر ان الاهداف الإنمائية انتهت عام ٢٠١٥، وفي سبتمبر من ذلك العام اعتمدت الأمم المتحدة ١٧ هدفاً و ١٦٩ غاية لتحقيق التنمية المستدامة للبشرية والكوكب بحلول عام ٢٠٣٠، ويتبين من مراجعة أولية لها أنها تتصدى لقضايا وتحديات جديدة وتختلف عن الأهداف الإنمائية للألفية بشموليتها للبعد البيئي للتنمية بشكل أوسع.



إنجازات المملكة في الحفاظ على الحيوانات المهددة بالإنقراض

الحيوانات :-



الحيوانات هي مجموعة من الكائنات الحية، لها عدة أنواع، فمنها آكلة اللحوم، كالأسود والتمور، ومنها آكلة العشب، كالغنم والخيول، ومنها آكلة اللحوم والعشب معا مثل سمك النجمة، وتعمل الحيوانات على إكمال سلسلة الكائنات الحية، وحفظ التوازن في الطبيعة .



جهود المملكة في الحفاظ على الحيوانات المهددة بالانقراض



وضع قائمة بالحيوانات المهددة بالإنقراض



أهم المؤسسات والوزارات والهيئات المتعلقة بالعمل البيئي بالمملكة العربية السعودية: ١٦

الهيئات الحكومية

• الهيئة العامة للأرصاد

وحماية البيئة:

هي الجهة المختصة بتنظيم وتنسيق العمل الوطني نحو المحافظة على البيئة ومنع تدهورها وتمثل مهامها في الآتي:



١. مراجعة حالة البيئة وتقويمها، وتطوير وسائل الرصد وأدواته، وجمع المعلومات وإجراء الدراسات البيئية.
٢. توثيق المعلومات البيئية ونشرها.
٣. إعداد مقاييس حماية البيئة وإصدارها ومراجعتها وتطويرها وتفسيرها.
٤. إعداد مشروعات الأنظمة البيئية ذات العلاقة بمسئولياتها، وذلك مع عدم الإخلال بالاختصاصات المقررة لمجلس البيئة.
٥. التأكد من التزام الجهات الهامة والأشخاص بالأنظمة والمقاييس والمعايير البيئية، واتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك بالتنسيق والتعاون مع الجهات المعنية والمرخصة.
٦. متابعة التطورات المستجدة في مجالات البيئة وإدارتها على النطاقين الإقليمي والدولي.
٧. نشر الوعي البيئي على جميع المستويات.

• الهيئة السعودية للحياة

الفطرية:

اضطلعت الهيئة السعودية للحياة الفطرية، منذ انشائها عام ١٤٠٦ هـ بوضع استراتيجية وطنية لحماية الحياة الفطرية البرية والبحرية بالمملكة، والمحافظة عليها والعمل على إنمائها وحماية المهدد منها



الانقراض، وإجراء البحوث والدراسات، والمشاركة في رفع مستوى الوعي بالقضايا البيئية، وإجراء المسح الميداني لإقامة المحميات الطبيعية للحياة الفطرية في موطنها، وإدارة المحميات وإعادة توطين الحياة الفطرية في بيئاتها الطبيعية، وإكثار المهدد منها بالانقراض وحمايته.

^{١٦} وزارة البيئة والمياه والزراعة (تقرير حالة البيئة ٢٠١٦).

<https://www.mewa.gov.sa/ar/Pages/default.aspx>
(٢٠١٧/١٠/٢٥).

الوزارات



• وزارة البيئة والمياه والزراعة:

تقوم الوزارة في مجال الزراعة بتنظيم استخدامات الأراضي وصون المراعي والغابات والحفاظ على الثروة السمكية، واستخدام مياه الصرف الصحي في الري المقيد في الأحزمة الخضراء حول المدن، وتنمية سياسات وخطط تنفيذية للتوسع في زراعة المحاصيل ذات الاستهلاك المحدود للمياه والحد من زراعة المحاصيل المعروفة باستهلاكها الكبير للمياه واختيار تركيبة محصوليه ملائمة للظروف المناخية السائدة لكل منطقة من مناطق المملكة والتوسع في طرق الري الحديثة. وتقوم الوزارة بدور نقطة الاتصال الدولية فيما يخص الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر.

كما ان الوزارة مسنولة عن إدارة الموارد المائية بالمملكة، وإنشاء شبكات توزيع المياه ومرافق الصرف الصحي وتفعيل نظام معالجة مياه الصرف الصحي وإعادة استخدامها ولانحته التنفيذية، وكذلك معالجة نفايات محطات تحلية مياه البحر.

• وزارة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية:

وهي الوزارة المعنية بمشاريع استخراج البترول وتكريره بالإضافة إلى استثمار الثروات المعدنية والصناعات التعدينية. وترأس الوزارة وفد المملكة (الفريق التفاوضي) للاجتماعات الدولية المتعلقة بتنفيذ الاتفاقية البيئية للتغير المناخي.



• وزارة الشؤون البلدية والقروية:

وهي الوزارة المعنية بإدارة النفايات البلدية، والمناطق الحضرية ونطاق المدن والحدائق وغيرها. كما ترأس البلديات اللجان الرباعية الخاصة بأعمال التنمية على المناطق الساحلية المطلة على البحر الأحمر والخليج العربي وذلك بموجب الامر السامي الكريم رقم ٩٨٢/م بتاريخ ١٥/٩/١٤١٩هـ.

• وزارة الصحة:

تعنى بالأنشطة المرتبطة بالطب الوقائي، والتخلص من النفايات الطبية داخل المنشآت الصحية التي تشرف عليها الوزارة، وإعداد الدراسات عن الآثار والتكلفة الصحية لتلوث الأوساط البيئية بالتعاون مع الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة.



• وزارة الداخلية:

وتعنى بالإلزام ببرنامج الفحص الدوري للمركبات (السيارات بأنواعها)، خاصة تلك المتعلقة بانبعاث ملوثات الهواء من عوادم المركبات، ودعم عمليات التفتيش البيئي، وضبط المخالفات البيئية، والحد من مخاطر الحوادث والكوارث البيئية بالتعاون مع الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة.



• وزارة الثقافة والإعلام:

لها دور أساس في رفع مستوى الوعي بقضايا البيئة، وترسيخ الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية للمحافظة عليها وتحسينها.



• وزارة التجارة والاستثمار:

وهي الوزارة المسنولة عن إصدار التراخيص التجارية للشركات والمؤسسات التي تؤهلها الهيئة للعمل في مجالات الخدمات البيئية في السوق السعودي، وكذلك الترخيص للمنشآت الصناعية الخاصة، بعد موافقة الهيئة، على دراسات تقييم تأثيراتها البيئية، واتخاذ إجراءات الحد من انبعاث وتصريف الملوثات بالمناطق الصناعية.



وزارة الاقتصاد والتخطيط:

وتقوم بدور أساسي في إعداد الخط الخمسية للمملكة وقطاع البيئة، ودعم سعي الهيئة نحو تحقيق الهدف الخامس من النظام العام للبيئة المتمثل في " جعل التخطيط البيئي جزءاً لا يتجزأ من التخطيط الشامل للتنمية في جميع المجالات

الصناعية والزراعية والعمرانية وغيرها". وإلزام الجهات بإعداد دراسات تقييم التأثيرات البيئية لمشاريعها في مرحلة دراسة جدوى المشروع وقبل إدراج المشروع في خطتها الخمسية.

وزارة النقل:

يشمل تنظيم هيئة النقل العام ضرورة مراعاة الجوانب البيئية كواحدة من أهم ركائز حسن إدارة نشاط النقل البري والبحري في المملكة.

الجهات الحكومية الأخرى**مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية:**

لها دور في رصد الإشعاع النووي السطحي بالمشاركة مع الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، وإعداد وتشجيع البحث العلمي في مجالات حماية البيئة والمحافظة على الموارد الطبيعية، والإشراف على البرامج التنفيذية للسياسة الوطنية للعلوم والتقنية الخاصة بأحد عشر قطاعاً منها قطاع البيئة.

مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة:

تقوم بمراقبة ورصد التلوث الإشعاعي من الطاقة الذرية مع الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، وتراقب المنشآت التي تتعامل بالمواد المشعة كالمستشفيات، حيث المواد

المستخدمة في مجال الطب النووي والعلاج الإشعاعي، ومدى اتباعها للتعليمات الوطنية لإدارة الإشعاعات المؤينة في المملكة العربية السعودية (٢٠٠٧)، ومدى توافر متطلبات الأيزو ١٤٠٠١ للإدارة البيئية لديها.

الهيئة العامة للإحصاء:

تقوم بحفظ البيانات والمعلومات المتعلقة بالأوضاع البيئية بالمملكة، وقد تم في شهر فبراير ٢٠١٦م تحويلها إلى الهيئة العامة للإحصاء.



الهيئة الملكية للجبيل وينبع:

تتولى إدارة المناطق الصناعية وتحرص على استخدام تقنيات الحد من التلوث في الصناعات التي تشرف عليها الهيئة، وإعداد دراسات التأثيرات البيئية لمشاريعها.



الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة:

تقوم بوضع المواصفات والمقاييس للمرافق والمشاريع وغيرها وبما يحمي البيئة وبعدها من التلوث البيئي.



هيئة المساحة الجيولوجية السعودية:

تقوم برصد الزلازل والبراكين وإعداد الدراسات والأبحاث في مجالات ذات علاقة بالبيئة، وإعداد دراسات التأثيرات البيئية لمشاريعها.





الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني:

وتقوم بدورها في تشجيع السياحة البيئية والحفاظ على البيئة في المواقع السياحية من خلال الآتي:

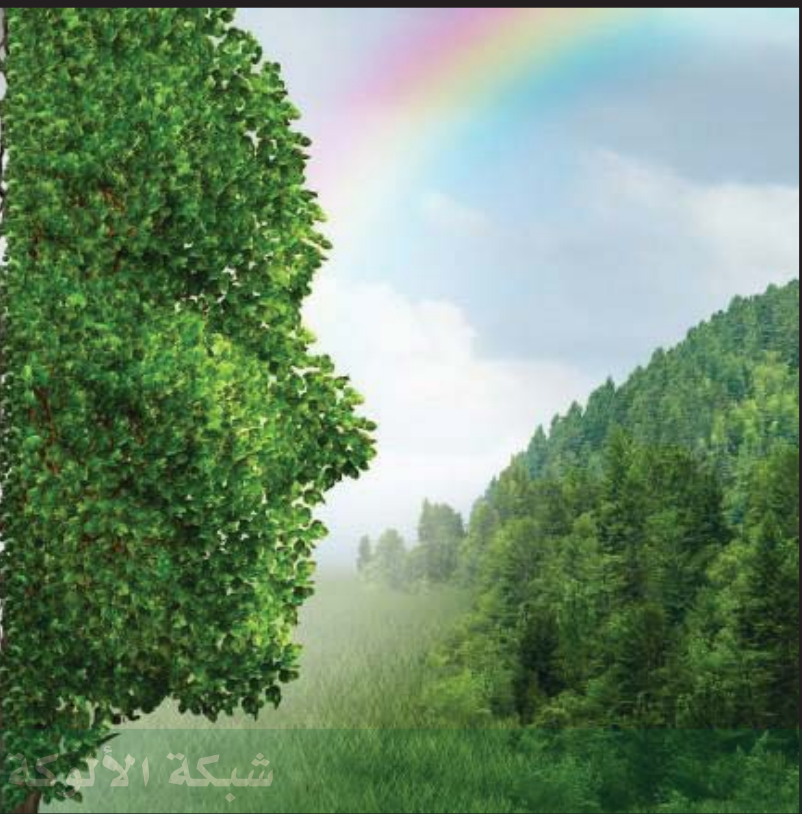
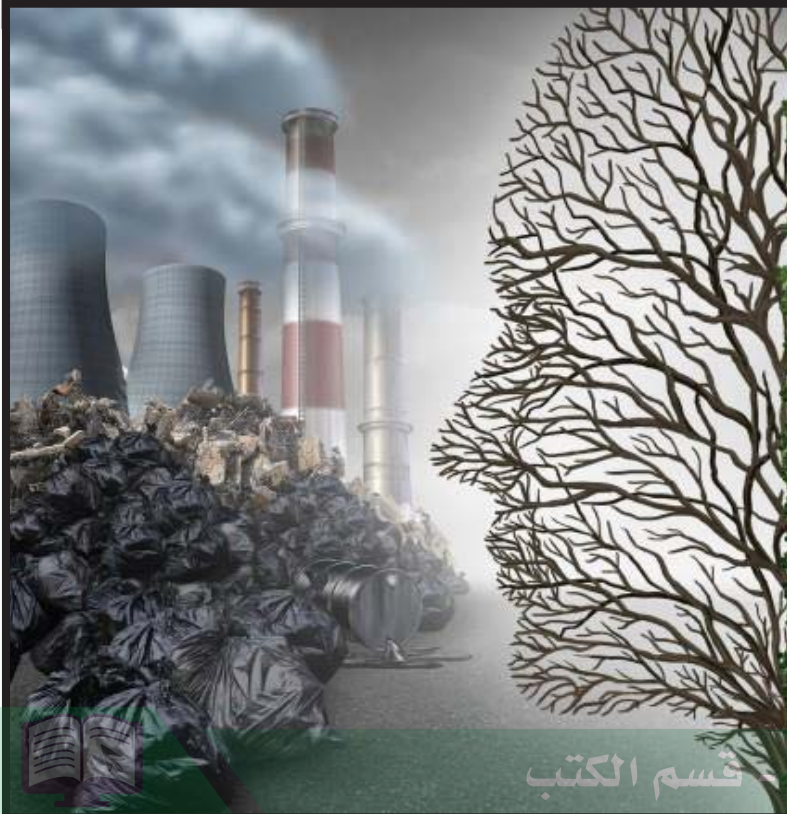
١. تكامل التنمية السياحية مع السياسة البيئية الوطنية العامة وخطط التنمية.
٢. التعريف والمحافظة والانتفاع بالموارد الطبيعية والاجتماعية الثقافية بصورة مستدامة.
٣. تشجيع مشاريع التنمية المستدامة مع المحافظة على بيئة نظيفة.
٤. تنفيذ وتنمية نظم بيئية ملائمة.

● الهيئة العامة للغذاء

والدواء:

تقوم بوضع الضوابط والاشتراطات والمواصفات القياسية الخاصة بالمنشآت الغذائية والدوائية والاجهزة الطبية للحد من التلوث البيئي الناتج من هذه المنشآت.





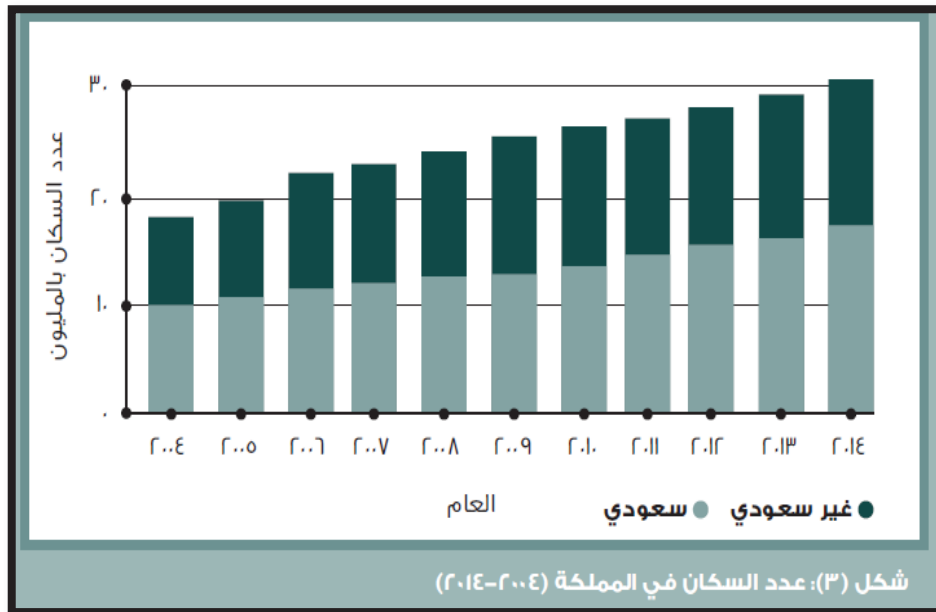
تعقيب الباحثة:

وترى الباحثة بأن من أهم العوامل المؤثرة والمحركة للعديد من القضايا البيئية والتنمية في المملكة العربية السعودية، هو (النمو السكاني)، فهو يفرض ضغطاً شديداً على استهلاك الموارد الطبيعية واستثمارها، ويزيد من الطلب على المياه والأرض والغذاء والطاقة والأراضي الحضرية ويزيد من إنتاج النفايات والملوثات كما يسهم في تدهور الأراضي الساحلية والنظم البيئية البحرية. فوفقاً بالإحصاءات المذكورة في (تقرير حالة البيئة للمملكة العربية السعودية)، فإن الدخل المرتفع للأفراد يؤدي إلى تزايد الاستهلاك غير المستدام للمياه والغذاء والطاقة والتقنيات المختلفة. وإلى تزايد مستويات التلوث والمخلفات الصناعية وتزايد انبعاث الغازات الدفينة.

ازداد عدد سكان المملكة من ٢٢,٥٦٣,٨٨٦ نسمة عام ٢٠٠٤م إلى ٣٠,٧٧٠,٣٧٥ نسمة عام ٢٠١٤، منهم ٢٠,٧٠٢,٥٣٦ سعوديون أي ما نسبته نحو ٦٧,٣% من جملة السكان، وبلغ معدل نمو السكان السنوي ٢,٥٥%، وللسعوديين ٢,١%. هذا ويشكل النساء نسبة ٤٩,١% من مجمل السعوديين. وعلى الرغم من انخفاض معدلات النمو السكاني للسعوديين خلال العقدين الماضيين، إلا أن الإحصاءات تشير إلى أن معدلات هجرة العمالة الوافدة إلى المملكة سوف ترفع من معدلات النمو السكاني، وستبقي عليه كأهم القوى الدافعة المؤثرة في البيئة.

وتشير التوقعات إلى أن إجمالي عدد السكان سوف يرتفع - بما فيهم غير السعوديين - إلى ٣٣,٥٤ مليون نسمة عام ٢٠٢٠ وإلى ٣٨,٥ مليون نسمة عام ٢٠٣٠.

شكل (٤): عدد السكان في المملكة (٢٠٠٤-٢٠١٤)



مما سبق ذكره من أمثلة وحقائق واحصائيات فإننا نرى ما آل إليه الواقع اليوم مؤكداً حقيقة ان للبشر بدأ في تلويث البيئة وتخريبها وإفسادها وتعطيل الحياة فيها، فلو استقام الإنسان على شرع الله ومنهجه

لصلح أمر الإنسان وأمر بيئته، وتجنب كثيراً من المشكلات البيئية التي تعاني منها اليوم من استنزاف مواردها وهدرها وتعطيلها. وهكذا نجد أن القرآن الكريم تحدّث عن مشكلة تلوث البيئة وإفسادها وما ينتج عنه من آثار خطيرة قبل أن تتحدّث عنها مناهج الأرض بمئات السنين، وأشار إلى أنها ستكون نتيجة لما تصنعه يد الإنسان مصداقاً لقوله تعالى: **(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)** [الروم: ٤١].

ومن وجهة نظر الباحثة فإن من أهم الأساليب والطرق التي يجب على كل مسلم أن يستخدمها للوقاية من الأمراض والأوبئة المختلفة وتحصين نفسه وأهله وبيئته المحيطة به ودولته والبيئة الخارجية والعالم كإجمع، هو التحصين بالأذكار والأدعية فيما جاء من القرآن والسنة الشريفة، فمن أهم الأدعية والأذكار التي تُقال للوقاية من الأمراض والأوبئة ما تم ذكره بالسنة النبوية المطهرة بأحاديث صحيحة كثيرة تحت المسلم على الإتيان بما فيها من أدعية وأذكار تُقال من أجل وقاية قائلها من الضرر، والشور، وهي شاملة بمعانيها العامة للوقاية من كل سوء قد يحدث بإذن الله تعالى، ومنها:^{١٧}

١- عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
(مَنْ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ فَجَاءٌ بَلَاءٌ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ فَجَاءَهُ بَلَاءٌ
حَتَّى يُمْسِيَ) .^{١٨}

- وصححه - بلفظ :

(مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ) .

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا
لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَعْتَنِي الْبَارِحَةَ ، قَالَ :
(أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أُمْسَيْتَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ تَضُرَّكَ) .^{١٩}

٣- عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال : خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ لَنَا ، فَأَدْرَكْنَاهُ فَقَالَ : (أَصَلَيْتُمْ ؟) فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ، فَقَالَ : (قُلْ) ،
فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ : (قُلْ) ، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ : (قُلْ) ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
مَا أَقُولُ ؟ قَالَ :
(قُلْ : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَالْمَعْوَدَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) .^{٢٠}

٤- قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُ هَوْلًا
الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ :

^{١٧} موقع الكلم الطيب.

<https://www.kalemtayeb.com/index.php/kalem/safahat/item/7393>

(٢٠١٧/١١/١٥م).

^{١٨} رواه أبو داود (٥٠٨٨) ، ورواه الترمذي (٣٣٨٨) .

^{١٩} رواه مسلم (٢٧٠٩) .

^{٢٠} رواه الترمذي (٣٥٧٥) وأبو داود (٥٠٨٢) .

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي)^{٢١}.

٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ)^{٢٢}.

٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُدَامِ وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ)^{٢٣}.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - :

ومما يحصل به الأمن والعافية والطمأنينة والسلامة من كل شر : أن يستعيذ الإنسان بكلمات الله التامات ، من شر ما خلق ثلاث مرات صباحا ومساء : (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) فقد جاءت الأحاديث دالة على أنها من أسباب العافية ، وهكذا : (بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّهُ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) ثلاث مرات صباحا ومساء ، فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من قالها ثلاث مرات صباحا لم يضره شيء حتى يمسي ومن قالها مساء لم يضره شيء حتى يصبح) .

فهذه الأذكار والتعوذات من القرآن والسنة : كلها من أسباب الحفظ والسلامة والأمن من كل سوء .

فينبغي لكل مؤمن ومؤمنة الإتيان بها في أوقاتها ، والمحافظة عليها ، وهما مطمئنان ، ووثقان بربهما سبحانه وتعالى ، القائم على كل شيء ، والعالم بكل شيء ، والقادر على كل شيء ، لا إله غيره ولا رب سواه ، وببده التصرف والمنع والضر والنفع ، وهو المالك لكل شيء عز وجل^{٢٤}.

الخاتمة:

لا شك ان البيئة ظاهرة متعددة الأوجه ومعقدة للغاية، ومن المستحيل الخوض في جميع تفاصيلها من خلال بحث واحد فقط مهما كبر، ولكن وقفت الباحثة في هذه الدراسة على بعض الجوانب الرئيسية والمفتاحية، فقدمت فيها تصوراً عاماً عن هذه الظاهرة المهمة التي أصبحت الموضوع الأهم لدى الحكومات والمسؤولين وجميع المنظمات الحكومية كانت أو غير حكومية وعلى مستوى محلي ودولي وعالمي، وبالختام هذا ما عند الباحثة فإن أحسنت فمن الله، وإن أسأت أو أخطأت فمن نفسها والشيطان، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، وصلى اللهم وبارك على سيدنا محمد أفضل النبيين وخاتم المرسلين، والله ولي التوفيق.

٢١ رواه أبو داود (٥٠٧٤) وابن ماجه (٣٨٧١) ، وصححه الشيخ الألباني في " صحيح أبي داود " .
٢٢ رواه مسلم (٢٧٣٩) .
٢٣ رواه أحمد (١٢٥٩٢) وأبو داود (١٥٥٤) والنسائي (٥٤٩٣) ، وصححه الألباني .
٢٤ " فتاوى الشيخ ابن باز " (٤٥٤ / ٣ ، ٤٥٥) .



قائمة المراجع

المراجع العربية:

١- القرآن الكريم:

- سورة الأعراف الآية: ١٦٨.
- سورة الروم الآية: ٤١.
- سورة المائدة الآية: ٣.
- سورة النمل الآية: ٨٨.
- سورة النور الآية: ٣٨.

٢- السنة النبوية.

٣- الرسائل الجامعية :

- بوشدوب، محمد فايز (٢٠١٣): الحماية الدولية للبيئة في إطار منظمة التجارة العالمية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون، جامعة الجزائر، الجزائر.
- جاسم، مؤيد نصيف (٢٠١٢): رعاية البيئة في الإسلام من مسؤوليات الدولة الشرعية، جامعة تكريت/كلية التربية للنبات، العراق.
- زعباط، سامي، ومرغيث، عبد الحميد (٢٠١٥): أليات حماية البيئة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل-الجزائر.
- الشلش، محمد (٢٠٠٩): رؤية الشريعة الإسلامية ومنهجها في الحفاظ على البيئة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- طاهري، سامية، وقاسمي، فضيلة (٢٠١٦): أليات حماية البيئة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية، الجزائر.

٤- الكتب :

- ابن كثير؛ أبي الفداء إسماعيل بن عمر (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم، المملكة العربية السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ج(٤).
- إعداد نخبة من العلماء (٢٠١٢)، التفسير الميسر، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط(٤).
- حمزة؛ مصطفى (٢٠١٦)، الإسلام والبيئة، الرباط: مطبعة الأمنية للنشر والتوزيع.
- السعدي؛ حسين علي (٢٠١٣)، علم البيئة والتلوث، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- السعدي؛ عبد الرحمن بن ناصر (٢٠٠٥)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، القاهرة: دار الحديث للنشر والتوزيع.
- الطبري؛ أبو جعفر محمد بن جرير (١٩٩٤)، تفسير الطبري المسمى بجامع البيان عن تأويل أي القرآن، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط(١)، ج(٤).

٥- المواقع الإلكترونية:

- أخبار ٢٤، متاح على:
<https://akhbaar24.argaam.com/article/detail/361473/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%88%D8%AB-%D9%8A%D9%82%D8%AA%D9%84-6-5-%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%86%D8%B3%D9%85%D8%A9-%D8%B3%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%A7>
- أخبار العربية، متاح على:
<https://www.alarabiya.net/ar/medicine-and-health/2017/11/05/10-7-%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A5%D8%B5%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%A8%D8%A3%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D9%89-%D8%B3%D9%86%D9%88%D9%8A%D9%8B%D8%A7-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%AA%D9%84%D9%88%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D8%A7%D8%A1-.html>
- ألوكة الشرعية، متاح على:
[/http://www.alukah.net/sharia/0/65616](http://www.alukah.net/sharia/0/65616)
- البيئة وعلاقتها بالإنسان: البيئة بين العالمي والمحلي للبرجاوي، متاح على:
<http://www.alukah.net/culture/0/79147>
- تقرير حالة البيئة ٢٠١٦، بوزارة البيئة والمياه والزراعة، متاح على:
<https://www.mewa.gov.sa/ar/InformationCenter/Researchs/Reports/Pages/default.aspx>
- المصحف الإلكتروني، متاح على: <http://www.e-quran.com/tareef-30.html> تاريخ الدخول: ١٩/١٠/٢٠١٧م
- موقع الكلم الطيب، متاح على:
<https://www.kalemtayeb.com/index.php/kalem/safahat/item/7393>
- الهيئة العامة للإحصاء، متاح على:
<https://www.stats.gov.sa/ar/node/10131>
- الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، متاح على:
<https://www.pme.gov.sa/Ar/MediaCenter/Pages/AwarenessDef.aspx>
- الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة ٢٠١٥، تقرير السنة الخامسة للعام المالي ١٤٣٥/١٤٣٦هـ من خطة التنمية التاسعة، جدة. متاح على:
<https://www.pme.gov.sa/ar/Pages/default.aspx>
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، متاح على:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9
- اليوم العالمي للبيئة، متاح على:
<http://www.un.org/ar/events/environmentday/resources.shtml>



هذا الكتاب منشور في



Human relationship to the environment

Dr. Raja AlSharief

Ahood Bnt Tariq Felmban

شبكة الألوكة - قسم الكتب

